

شرارة التظاهر وحسم الميدان

التجارة الرابحة

النجاحات الانسانية والانتصار الفعلي للمشروع الجهادي





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

❖ **كلمة الكتائب:**	
التجارة الرابحة	٢
❖ **شؤون شرعية:**	
دراسات منهجية شرعية في الغزوات النبوية	٣
الصدق	٧
❖ **شؤون تأريخية:**	
تاريخ ثورة العشرين [الحلقة الثانية]	٨
❖ **شؤون سياسية ودولية:**	
شرارة التظاهر وحسم الميدان	١١
❖ **رسالة الكتائب:**	
الرسالة الخامسة والخمسون: تجار الحروب	١٢
❖ **شؤون عسكرية:**	
تطور نظم القيادة والسيطرة	١٤
❖ **ثقافة المقاومة:**	
وقفات لبناء جيل الاستخلاف [الحلقة الثالثة]	١٦
❖ **مقالات:**	
النجاحات الانسانية والانتصار الفعلي للمشروع الجهادي	١٧
❖ **واحة الأدب:**	
نشيد الأحرار	١٩
❖ **استراحة مجاهد:**	
كتمان الاسرار	٢٠
❖ **الصفحة الأخيرة:**	
بشارات المجاهدين	٢١
❖ **عملية العدد:**	
تدمير ناقلة مؤن لقوات الاحتلال	٢٢

رئيس التحرير
حامد النجم
مدير التحرير
محمد يوسف القاضي
هيئة التحرير
د. عمر صلاح الدين علي
أ. أحمد عبد الرزاق
أ. محمود إبراهيم
عبد الرحمن سعيد
التدقيق اللغوي
أ. محمد حسين الحلي
الإخراج الفني
أيمن عبد الكريم

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :
www.ktb-20.com





بقلم: رئيس التحرير

في كل عام نستبشر فيه باستقبال شهر رمضان لما فيه من الخير ورجاء الرحمة والمغفرة والعتق من النيران، ويصيبنا الحزن لوداعه وذهابه بما فيه من موسم للخيرات، لكن السؤال: هل الخير مقتصر على هذا الشهر؟ وهل الطاعة تنتهي بانتهائه؟

وهل تنقضي فرص الحصول على الحسنات بانقضائه؟

نعم رمضان شهر قد فضله الله على باقي الشهور كما فضل أماكن على غيرها وعبادات على أخرى؛ لكن الطاعات لا تنحصر فيه والأجر لا يتوقف عنده، إنما هو موسم تتضاعف فيه الحسنات وتتهيأ الفرص لاكتسابها بشكل أكبر وقد صفدت الشياطين وغلقت أبواب النيران وفتحت أبواب الجنان وفيه ليلة القدر، فالمسلم يتزود من هذا الموسم على قدر جهده وما يبذل فيه، لكنه يستمر على هذا النهج فلا يتوقف؛ بل السعيد من حقق الغاية منه (لعلكم تتقون).

الألم كل الألم على بعض المسلمين الذين يستبشرون بانتهاء الشهر لما فيه من "الصيام والتعب والنصب"، فهؤلاء لم يفقهوا من الشهر حقيقته ولا عرفوا غايته ولا ذاقوا لذته فلم تتعد عبادتهم فيه حدودها المادية.

والفرح لمن عرف الحق فلزمه، ومثل هؤلاء نراهم يتألمون لفراق الشهر لانقضاء موسم مضاعفة الحسنات راجين أن يُتقبل منهم ما قدموا فيه من الطاعات وأن يُغفر لهم أي تقصير أو ما وقع من زلات، وهم في ذات الوقت يتطلعون لأن يعود عليهم هذا الشهر من قابل وهم أكثر استعدادا وأشد حرصا.

فالنجاح هو لزوم هذا الطريق والمسير على هذا النهج والانتفاع من دروس رمضان، ليس فقط تعلم الصبر والثبات ولا مجرد الإكثار من الطاعات واجتناب المعاصي والسيئات؛ بل في تحقق التقوى وثباتها بالقلوب وجعل حياتنا كلها منضبطة بهذا الضابط العظيم، فالمسلم في كل وقت وحين تتحقق عنده مراقبة الله له ويسعى لإرضائه في حله وترحاله، في شؤون دنياه وآخرته، فرب رمضان هو رب بقية الشهور، وعبادته لا تنحصر في شهر ولا في المسجد ولا في طقوس محددة؛ بل هي في كل زمان ومكان، في علاقته بنفسه وأهل بيته ومع الناس أجمعين، في بيعه وشرائه في سلمه وحربه وسائر شؤونه، وحينها تستقيم حياتنا ونحقق لأنفسنا سعادة الدارين، راحة ورضى في الدنيا وجنة في الآخرة برحمة الله الكريم المنان.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۝﴾ [سورة الصف].



دراسات شرعية منهجية في الغزوات النبوية

من نصر غزوة بدر الكبرى إلى تثبيت الإيمان في غزوة أحد

دراسة لحال الأمة وحاجتها لدروسهما

بقلم: د. عبد الرحمن ناصر الشمري

الحلقة الرابعة - الجزء الثالث:

النصر في حياة الأمة الإسلامية متنوّع الأوجه ومتعدد المظاهر وله صور عدة، وهو لا يقتصر على صورة النصر بالغلبة العسكرية والتمكين والظهور فحسب؛ وإنما يتعدّاه ليجعل النصر في الأمة حالة دائمة وصفة لازمة، تعني أن الأمة منتصرة في كل زمان ومكان، ورفعة الأمة وظهورها وعلوّ رايتها يتوقّف على عوامل عدة من (الغلبة العسكريّة والتمكين، ورسوخ الحجة والبيان، وانتشار الشريعة الإسلامية والهدي الرسالي، وذيوع الصيت وسموّ المعاني الإيمانية) وكل هذه العوامل هي من صور النصر في هذه الأمة، وهي منتصرة في كل أحوالها، حتى في هزيمتها العسكرية إن وجدت، وفيها يتحقق القول الحق (أن الأمة لم تهزم في ميدان قط ولا في جولة أو صولة أو مواجهة)، ذلك أنها تنتصر في كل أحوالها، ونصرها له وجوه وحالات عدّة؛ فإذا غلبت في الميدان العسكري فهو نصر لها يميّز حالة نصرها بالغلبة العسكرية، وإذا ظهرت حجتها وبان دليلها فغلب على أدلة المشركين وتمكّن الإسلام من أن يغلب أدلة المشركين والطاعنين به والمرجفين لأهله فهو نصر لها يميّز حالة نصرها بظهورها عبر والأدلة القاطعة والبراهين الساطعة وهو نصر بالبرهان يضاف إلى حالة النصر بالقوّة والسنان، وإذا انتشر فكرها وأقبل عليه الناس اعتناقاً واعتقاداً فهو حالة من حالات النصر الدائمة في الأمة وهو نصر يميّز حالة النصر الدائمة فيها، وكل ميدان من هذه الميادين في (القوة العسكرية، والدليل والحجة والبيان، وبلوغ الإسلام إلى ربوع الأرض، وذيوع صيتها وخوف المستبدين على أممهم من دينونة أبناء مجتمعاتهم بدين الإسلام هي ميادين جهادي والعمل فيها جميعاً جهاد في سبيل الله جل وعلا، ونصرة للدين، وتتفاوت في الفرضية الشرعية وحكم الوجوب الشرعي بين زمن وآخر ومن مسلم إلى آخر، ويختلف حكمها بين الفرض العيني والفرض الكفائي من فترة إلى أخرى.

وحالة النصر في غزوة بدر الكبرى هو نصر جمع حالة النصر ومعاني الظهور والعزة والتمكين في أوسع حالاته، فهو نصر في الغلبة العسكرية في الميدان الجهادي

قدّمنا في حلقات ماضية من حلقات دراسية منهجية في الغزوات النبوية المباركة، حلقات عدة وصلنا فيها إلى غزوة أحد، وبيّنّا فيها عظم المخالفات لتوصيات الرسول القائد ﷺ التي تحدث في الميدان بأنها تأتي بحالة الهزيمة العسكرية وغلبة القوة من الخندق المقابل.. واليوم نصل بدراساتنا الشرعية المنهجية من الغزوات النبوية إلى سبر أغوار المعاني في المقارنة بين نصر غزوة بدر العسكرية وعدم اكتمال حالة النصر العسكري في غزوة أحد.

كان هذا الحدث المزلزل لابدّ أن يحدث بتقدير الله تعالى وقضائه وقدره الشرعي، فهو حدث يرسم معالم منهجية لملامح جديدة للشخصية الإسلامية بجميع جوانبها، ويضع لها الأصول التي تسير عليها إذا انتصرت وأنها إنما تنتصر بالله تعالى ومنه وفيه، ويرسم لها الأصول التي تنتهجها في التعامل مع حالة الهزيمة في الميدان العسكري أو في أي ميدان آخر.. وأنها قد تصيبها الهزيمة في الميدان العسكري وعند ذلك عليها أن ترجع لدرس أحد الذي دخل ضمن منهجيتها الشرعية لتتكامل معاني التعامل الإيمانية بالله تعالى، لأن المسلم عند دخوله في الإسلام وانطلاقه في رفع راية الجهاد في سبيل الله تعالى فإن ذلك لا يعني التعاقد مع الله تعالى على النصر العسكري الدائم في الميدان الجهادي ومواجهة القوى العسكرية في الخنادق، ففي المواجهات العسكرية نصر وهزيمة وفي كل حالات الإسلام في الغلبة التفوق والعسكري وفي التراجع عن حالة الغلبة والتمكين فإنها تكون منتصرة بإذن الله تعالى؛ لأن في كل مواجهة بين الإسلام وأعدائه فإن هناك دروس مضافة إلى منهجية التعامل الإيماني مع الإسلام والعلاقة مع الله تعالى بين الاحتياج إلى زيادة زخم العبادات والذكر للوصول إلى حالة الإيمان الذي يكون المسلم فيها مؤهلاً لنيل النصر العسكري، لأن النصر العسكري هبة ومنحة من الله تعالى تحتاج إلى أعمال أخرى من المسلمين لن تأتي إلى ذاكرتهم إلاّ إذا كان الإيمان بمستوى تلقي تلك المنحة الإلهية العظيمة وهي نعمة النصر من الله تعالى، لأن المنتصر في القوّة قد يتوهم أنه انتصر بسيفه وقواته ودهائه العسكري وهذا خلاف الشرع وهو أثم مبين لا يرضاه الله تعالى ومنه تأتي الانهيارات المتلاحقة وذهاب هيبة الأمة وغياب العلاقة مع الله تعالى عند المنتصر، أو أن المنتصر قد يتوهم أنه انتصر لأنه لا بد أن ينتصر حسب رأيه وهذا خلال المعاني الإيمانية في الشريعة المباركة لأن المنتصر قد يداخله الكبر والرياء وهما ما يجلبان الخصومة من الله تعالى لمن يتكبر ويرائي بين المسلمين.. لذلك فإن الهزيمة في الميدان العسكري هي ليست هزيمة محضة ولا نصر فيها، لا بل أن الهزيمة في الميدان العسكري قد تحدث ليستوفي منها المسلمون دروساً منهجية مهمة لها ما بعدها من الانتصارات ورص الصفوف ووحدة الكلمة والالتفات إلى الجانب الإيماني في صفوف العسكر وأهميته في استجلاب النصر من عند الله تعالى.. والله قال في محكم التنزيل: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٢٦].

لذا فإن الهزيمة لها تبعاته ودروسها وفوائدها في الأمة.. كما أن النصر له تبعاته وفوائده في الأمة الإسلامية.. وجاءت الهزيمة العسكرية في ميدان أحد والتي أعقبها نصر عسكري عندما لحق الرسول ﷺ بعد أن ضمد جراحه والمسلمون، خرجوا لحظتها للحوق عسكر المشركين والاستعداد لمواجهة عسكرية أخرى، وعندما وصل خبره إلى المشركين شدّوا سيرهم تجاه مكة فراراً من جيش المسلمين ارتعاباً من الجيش الذي أعاد هيكلته من جديد وعقد العزم على تجاوز كل ما يحول بينه وبين النصر العسكري، وعندها علمت القبائل بخبر فرار جيش المشركين منهزماً من جيش النبي ﷺ الذي أعدّه مرة ثانية لمواجهة أخرى تابعة للمواجهة الأولى عند (أحد)، فعدّتها القبائل نصراً للمسلمين، وإلاّ كيف تحسم المعركة



بـــنصر لخندق والســـيوف لم ترجع إلى أغمادها بـعد، وفصيل من المتلاحـمين لم يتقهقر بعد.

فإذا أصابـت الأمة حـالة من عدم اكتمال النصر في جميع صوره بهزيمة عسكرية في القـوّة، فإن ذلك لا يعني قـطعاً عدم وجود النصر في الأمة، وكان درس أحـد لا بـدّ أن يقع بتقدير الله تعالى لأن فيه دروس عظيمة للأمة في مراجعة الذات أشـخـاصاً وأمة عامّة، وهذا لا يتعارض مع قـول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سـورة الروم: من الآية ٤٧]. وموضع الاسـتدلال هنا بقـولـه تعالى ﴿وكان حقـاً علينا نصر المؤمنين﴾، لأن الهزيمة عندما يتغلغل في نفوس المجاهدين القـنوط من النصر، ولأن النصر يأتي حـتى مع حـالات اليأس من إدراكه، كما في قـــولـه تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [سـورة يوسـف: الآية ١١٠]. ولذلك كان النصر ظاهراً في معركـة أحد لمن سَبَر أغوار المعاني الإيمانية التي زخرت بـها الغزوة النبوية المباركة.. وهي تعطي دروساً شرعية ومنهجية واضحة في الأمة وهي أنها منصورة بإذن الله تعالى.

ومن الدروس التي أسستها غزوة احد في الأمة، والمنهجية العظمية التي أصلتها ورسّختها بين المسلمين إلى قيام الساعة بـأن الهزيمة تأتي مع المخالفات لأحـكام الشـرع، وأن الجيش الذي يخالف أحـكام الشرع الحنيف قد ينقلب تفوّقه العسكري في الميدان إلى تراجع عن حالة النصر بكاملها، لأن حـالة النصر المتكاملة في الغزوات والمعارك والمواجهات العسـكرية عندما يكون فيها اكتمال معاني النصر في (التفوق العسـكري، والتمكين، وظهور الحـجة والبرهان، واستثمار حـالة النصر، وانتشار وذيوع صيت النصر في المواجهة) وفقـدان إحدى المعاني لا يعني عدم وجود النصر، بل النصر موجود ولكـن غـاب عنـه التفـوّق العسكري بالغلبة فقط، ورجوع سيوف أحد الخصميـن إلـى أغمادهـا عندهـا تنتهـي المواجهة بـانتصار أحـد الخصمين، لكن في غزوة أحد لم ترجع السيوف إلى أغمادها ولم ينزع المسـلمون لاماتهم ودروعهم وأن جيش المسلمين لحق بـالعدو فانهزم جيش المشركين وحثّوا خطاهم مسرعين منهزمين مرعوبـين مما سمعوا بـه من أن محـمداً وأتباعه شحذوا هممهم وعقدوا عزمهم على الانتصار وقتل المشركين حيثما أدركوهم.

ومن المعالم المنهجية التي يجب أن ترسـخ في أذهان أصحاب الدعوات والمجاهدين في سبـيل الله أن يعلموا أن الهزيمة تقـع في الأمة، فإذا وقعت فعند ذلك يجب أن ترجع إلى دروس غزوة أحـــد، لأنها تضع أمام الأمة التصورات الواضحـات والمعاني الإيمانية التي ترجع إليها في تلك النازلـة التي ألـمّت بـها، والتي لا بـدّ وأن تستحـضرها لمعرفة مواطن التقـصير ومواضع الخلل بـين الصفوف وفي الجماعة المسـلمة، والتي كانت سبباً في هزيمتها.

والدروس العظيمة في معركة أحد كانت فيها خيرات عظيمـة في الأمـة ، مـا كانت الأمة تدركها في غير معركة أحـد، ومعها ازداد الإيمان وتضاعف وترســـــخ في نفوس المسلمين، وبـرز أصل الإيمان بالقدر خيره وشرّه واضحـاً في قلوب المسلمين للتسليم لقضاء الله وقدره، وأن ما أصابـهم فبقـدر الله تعالى ويقـــيناً أن فيه الخير العظيم للأمة، وفيها تم تشـخيص الخلل بـين الصفوف، ومنه على سبـيل المثال ذكر الله تعالى في بـعض الأفراد من المسـلمين أنهم يحـبّون الدنيا، وقد كانوا في مرحلة أقرب إلى اليقين أن انتماءهم للإسلام فكراً وعقـيدة وولاءً وبراء، وأنهم قد أخلوا قلوبهم لحب الإسلام وإيثار الآخرة، ولكن عندما نزل قـول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سـورة آل عمران: الآية ١٥٢]. وعندما سمع الصحابـة (رضوان الله عليهم أجمعين) قـول الله تعالى: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾، قـالوا والله ما كنّا نعلم أن فينا من يحب الدنيا حتى نزلت هذه الآية، لأنهم كانـوا مجمعون على الزهادة في الدنيا والإعراض عن حـبّها لأنه سبب في كل بليّة، وعجيب قـول الصحابـة أمام تشـخيص الله جل وعلا لهم بـأن فيهم أنفار يحـبّون الدنيا، وكانوا من بـين من نزل من جبل الرماة، عندما قـالوا والله ماكنّا نعلم أن بـيننا من يحـب الدنيا حـتى أعلمتنا هذه الآية بـهذا الخلل الذي كان من بـين الأسباب المهمة للهزيمة في الميدان العسـكري بـعد النصـر.. وفـي هـذا درس عظيم للمجاهدين اليوم في زماننا، فيا ترى كم من بـــين المجاهدين من يقـاتل من لأجل الدنيا، وعلى المجاهدين إذا علموا أن بـين صفوفهم من يحب الدنيا ويقاتل من أجل دينار الجهاد فإن هذا لا خير فيـه، وعليهم أن يعلّمـوه ويـربّوه جيداً ويرسلوه إلى هيئة شرعية تعلمه، فإن لم يفيء ويرجع فإن الواجب الشرعي عليهم أن ينقّوا صفوفهم مـن هـؤلاء لأنهـم مـن أسبـاب الفجائع التي تحـدث في الأمة، وهم سبب في تأخير النصر ونشوب الخلاف بين الصف المجاهد في الأمة بسـبـب الركون





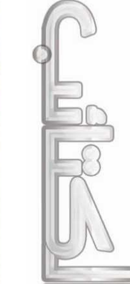
للمكاسب والجنوح تجاه الكسب المادي عن تحقيق أهداف المشروع الجهادي، ولربما صار قدوة سوء في الصف المجاهد ينحرف بالصف عن غايات وأهداف المشروع الجهادي فيصيب الجماعة المسلمة بالعلل والأمراض.

وكان شيوخنا الأفاضل جزاهم الله عنا كل خير يطلبون منّا أن نقرأ سورة (آل عمران) وتفسيرها في أمّات التفاسير وينصحوننا بقراءة تفسيرها تحديداً في تفسير (في ظلال القرآن - للإمام الشهيد سيّد قطب عليه رحمة الله)، أن نركّز في قراءتنا للسورة من الآية (١٢١ إلى خاتمة السورة المباركة) في كل نازلة تلمّ بالدعوة واعتقال المصلين من الجوامع تحت ذريعة (التشدد والتطرف) والحملات الأمنية ضد الإسلاميين، فكانت مناراً هادياً يكشف التصورات، وينير الدرب ويثبت الإيمان في القلوب، وكانت بحق مدرسة تناسب الحال.

وما أجمل أن تقرأ الآيات المباركات وهي تنير الطريق أمام الدعاة والمسلمين عامّة، وتبيّن أهميّة النصر للدعوة، وأن الله هو المتكفل بنصرة هذه الأمة، وكيف كان يتفطر قلب النبي (صلى الله عليه وسلم) على صحابته الذين استشهدوا في معركة أحد، ويؤنس الله جل وعلا قلبه بأنهم وصلوا إلى تحقيق مرادهم وأدركوا الحياة الحقيقية في جنات رب العالمين.. وهنا ليس من كلام جدير أن يقف أمام كلام الله تعالى والمعاني القرآنية المباركة، وأن العبد ليستحي من أن يتقدّم بكلمات تفسير بمقابل الآيات القرآنية المباركة، وجدير بنا في هذه الأيام الحالكات بالنوازل وتكالب أعداء دين الله تعالى ضد الإسلام والمسلمين وتساقط الأدعياء وأرباب الدنيا على طريق الحق بأن ندعو المجاهدين أولاً وعامّة المسلمين لقراءة آيات سورة (آل عمران) من الآية (١٢١ إلى الآية ٢٠٠ منها) ونضعها في مجلة الكتائب المباركة لنقرأها جميعاً ونحن في هذا الشهر الفضيل، فلعلّها تكون إصلاحاً لحالنا ونحن نقتدي بكل حرف من أحرفها، فننال بكل حرف عشر حسنات ويزداد فيها إيماننا ونتقرّب بها إلى الله تعالى، وتنكشف بها سبيل الهداية أمامنا، وتكون تثبيتاً لنا في هذه المرحلة وانتصار ديننا على مفترق الطرق، وهي تصف مرحلة حرجة مرت بأمتنا الإسلامية وتتنزل الآيات على قلب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتثبّت جيل الصحابة (رضوان الله عليهم).. ونضع الآيات بين أيدي أحبّتنا المجاهدين وجميع إخواننا المسلمين:-

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ۝ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ۝ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ۝ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۝ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ۝ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ۝ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ۝ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ

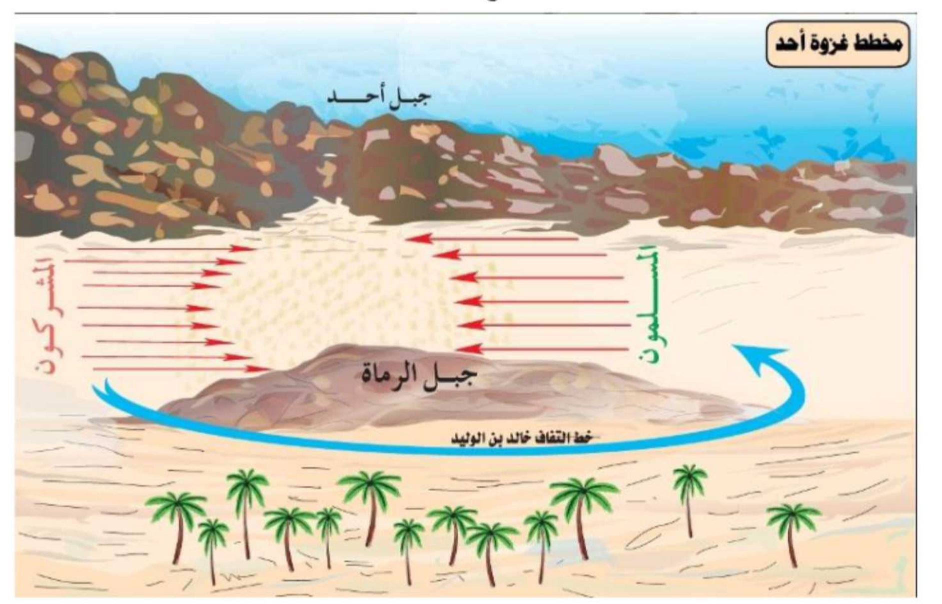




كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۞ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ۞ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ۞ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ۞ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۞ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۞ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۞ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۞ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۞ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ۞ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۞ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ۞ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ۞ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۞ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۞ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۞ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ۞ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۞ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٨٠) لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۞ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ۞ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۞ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ۞ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۞ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ۞ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۞ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۞ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۞ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ۞ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۞ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥) لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧) لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ۞ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [سورة آل عمران: الآيات ١٢١ - ٢٠٠].

وأذكر منها بآيتين مباركتين لنسأل أنفسنا.. ماهي الدروس المستفادة منها وأضعهما للتدبّر، ثم نرجع إلى جميع السورة، وكم فيها من انطباق مع السورة بكاملها في أيامنا هذه "وكأنها تتنزّل الآن"، قال الله تعالى: ((أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۞ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ{١٦٦})) [سورة آل عمران: الآيتان ١٦٥ - ١٦٦].

درس أحد مسبار لقياس ثبات الإيمان في القلوب، معرفة صحة الإيمان في النفوس، والمؤمن الذي ينكص عن ركب الإيمان يعرف عندها أن إيمانه لم يكن فيه من الصحة والثبات ليتجاوز درس المحنة ومرحلة الابتلاء وكرامة الاصطفاء، والمؤمن الذي يطمع بما عند الكافرين أذا لاحت أمامه مكاسب يلوّح بها أولياء الشيطان وأنصار الباطل.





بقلم: عبد المجيد الجبوري

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة التوبة آية ١١٩].

قال المفسرون اي راقبوا الله في جميع أقوالكم وأفعالكم، وكونوا مع أهل الصدق واليقين، الذين صدقوا في الدين نية وقولاً وعملاً وقالوا أَيْ اصْدُقُوا وَالْزَمُوا الصدق تكونوا مِنْ أَهْلِهِ وَتَنْجُوا مِنَ الْمَهَالِكِ، وَيَجْعَلُ لَكُمْ فَرَجًا من أموركم ومخرجاً.

هذه الآية نزلت بعد ذكر قصة الثلاثة الذين خلفوا، وقد تخلفوا عن غزوة تبوك، ومنهم: كعب بن مالك.

وكان هؤلاء الثلاثة قد تخلفوا عن غزوة تبوك بلا عذر، واخبروا النبي ﷺ حين رجع منها بأنهم لا عذر لهم، فخلفهم، أي: تركهم.

فمعنى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ أي: تركوا، فلم يبت في شأنهم اما المنافقون جاؤوا النبي عليه الصلاة والسلام يعتذرون إليه ويحلفون بالله إنهم معذورون، وفيهم أنزل الله هذه الآية: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦].

أما هؤلاء الثلاثة فصدقوا الرسول عليه الصلاة والسلام، وأخبروه بالصدق بأنهم تخلفوا بلا عذر.

فأرجأهم النبي ﷺ خمسين ليلة، ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: من الآية١١٨] ثم انزل الله توبته عليهم.

ثم قال بعد ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة التوبة آية ١١٩]. ، فأمر الله تعالى المؤمنين بان يتقوا الله، وأن يكونوا مع الصادقين .

الصدق خلق المؤمنين وهو أساس الايمان وضده الكذب قال اهل العلم: (الْإِيمَانُ أَسَاسُهُ الصِّدْقُ وَالنِّفَاقُ أَسَاسُهُ الْكَذِبُ) وذلك بناء على ما جاء في الحديث النبوي الشريف الذي ورد في فضل الصدق

عَن ابْن مَسْعُود قَالَ: قَالَ رَسُول ﷺ عَلَيْكُم بالصّدق فَأن الصدْق يهدي إِلَى الْبر وَأن الْبر يهدي إِلَى الْجنَّة وَأن الرجل ليصدق حَتَّى يكْتب عِنْد الله صديقا وَإِيَّاكُم وَالْكذب فَإِن الْكَذِب يهدي إِلَى الْفُجُور وَإِن الْفُجُور يهدي إِلَى النَّار وَإِن الرجل ليكذب حَتَّى يكْتب عِنْد الله كذابا)) اخرجه البخاري ومسلم

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ» . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

وقال الله تعالى: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾ [الأحزاب: من الآية٣٥]

هذه في جملة الآية الطويلة التي ذكرها الله في سورة الأحزاب، وهي، ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾إلى أن قال: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾ إلى أن قال: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: من الآية٣٥].

فذكر الله الصادقين والصادقات في مقام الثناء، وفي بيان ما لهم من الأجر العظيم.

وقال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ﴾ أي: لو عاملوا الله بالصدق لكان خيراً لهم، ولكن عاملوا الله بالكذب فنافقوا وأظهروا خلاف ما في قلوبهم، وعاملوا النبي ﷺ بالكذب، فأظهروا أنهم متبعون له وهم مخالفون له. فلو صدقوا الله بقلوبهم وأعمالهم وأقوالهم لكان خيراً لهم، ولكنهم كذبوا الله فكان شرا لهم.

وقال الله: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[الأحزاب: الآية ٢٤] فقال: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ .

فدل ذلك على أن الصدق أمره عظيم، وأنه محل للجزاء من الله سبحانه وتعالى.

إذن علينا أن نصدق، ان نكون صادقين، وعلينا أن نكون صرحاء، وعلينا أن لا نخفي الأمر عن غيرنا مداهنة أو مراءاة.

كثير من الناس إذا حدث عن شيء فعله وكان لا يرضيه كذب وقال: ما فعلت.

لماذا؟ تستح من الخلق وتبارز الخالق بالكذب؟ ! قل الصدق ولا يهمنك أحد، وأنت إذا عودت نفسك الصدق فإنك في المستقبل سوف تصلح حالك، أما إذا أخبرت بالكذب وصرت تكتم عن الناس وتكذب عليهم، فإنك سوف تستمر في غيك، ولكن إذا صدقت فإنك سوف تعدل مسيرتك ومنهاجك.

فعليك بالصدق فيما لك وفيما عليك؛ حتى تكون مع الصادقين الذين أمرك الله أن تكون معهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] اللهم اجعلنا من الصادقين في النيات والاقوال والافعال امين .





بقلم: أ . محمود ابراهيم

جبهة السماوة

١-معركة الخضر

الخضر هي قرية صغيرة تقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات. في يوم ٣٠ تموز وصل إلى هذه القرية السيد هادي المقوطر قادما من مدينة النجف ليحرض سكان القرية للانضمام إلى الثورة ضد الإنجليز. وقد تم له ما أراد إذ بدأت العشائر الساكنة في تلك المنطقة بتخريب خطوط سكك الحديد والتلغراف المارة بالمنطقة. أمر قائد القوات الإنجليزية في العراق الجنرال هالدين القوات المتمركزة في محطة قطارات الخضر بالانسحاب فورا إلى مدينة الناصرية، حيث قامت العشائر التي انضمت للثورة حينها بالهجوم على المحطة، وكان ذلك في يوم ١٣ آب حيث كانوا يرمون المحطة بوابل من الرصاص. وكان في المحطة قطار عادي وقطاران مدرعان، ولكن سرعان ما حصل حادث للقطار المدرع الأول، وأدى ذلك إلى مشكلة، فخرجت القوات الإنجليزية بالقطار العادي فقط، وقد وصل هذا القطار إلى محطة أور سالما في مساء نفس اليوم.

٢-معركة البواخر

كانت حامية مدينة السماوة مؤلفة من قسمين، أحدهما رئيسي بقيادة الكولونيل "هاي" وكان يعسكر على النهر في موضع يسمى شاطي حسيجة بالقرب من المدينة، والثاني كان بقيادة الكابتن "رسل" وقد كان يعسكر حول محطة قطار المدينة التي كانت تقع بالقرب من سور المدينة، وكانت حامية السماوة بكلا قسميها قد أصبحت مطوقة بعد انسحاب الإنجليز من قرية الخضر، وأخذ الثوار يضيقون على أفراد الحاميتين بالحصار يوما بعد يوم. في يوم ٢٦ آب تحركت من مدينة الناصرية نحو خمسة بواخر ثلاث حربية واثنتان عاديتان، وذلك لنجدة القوات الموجودة في السماوة. وبعد معارك ضارية ما بين الثوار والبواخر وصلت باخرتان حربيتان وباخرة عادية إلى حامية السماوة بعد انسحاب إحدى البواخر الحربية في يوم ٢٧ آب وعودتها إلى مدينة الناصرية، وتمكن الثوار من الاستيلاء على إحدى البواخر العادية. وقد سقطت المحطة بيد الثوار بعد معارك طاحنة بينهم وبين القوات الإنجليزية، وذلك عندما حاولت القوات الإنجليزية الخروج من معسكر المحطة بواسطة إحدى القطارات حيث سقط عدد كبير من القتلى من كلا الطرفين إثناء المواجهات. وبعد هذه المعركة قام الثوار بحصار معسكر الحامية الرئيسي والذي كان بقيادة الكولونيل هاي وطلبوا منه الاستسلام، إلا أن الكولونيل هاي رفض الطلب وقد دام حصار الحامية قرابة الشهرين إلى أن تم إنقاذها في يوم ١٤ تشرين الثاني.

٣-سقوط السماوة بيد الإنجليز

أرسل قائد القوات الإنجليزية في العراق برقية إلى الجنرال كونغهام والذي كان مشغولا بقمع التمرد في منطقة ديالى يطلب فيها منه العودة إلى بغداد وذلك في يوم ١٦ أيلول. حيث قام هالدين بإرساله إلى مدينة الناصرية، وفي يوم ١ تشرين الأول تحرك الجنرال كونغهام بقواته من مدينة اور متجها نحو الشمال، وفي يوم ٦ من نفس الشهر وصل إلى بلدة الخضر حيث استطاع احتلالها بعدما لقي مقاومة من قبل الثوار المتواجدين فيها، وقد قامت القوات الإنجليزية إثناء سيرها نحو مدينة السماوة بإحراق القرى الموجودة على ضفتي نهر الفرات الموجودة بالقرب من بلدة الخضر. وفي يوم ١٢ من نفس الشهر وصلت القوات الإنجليزية بالقرب من السماوة، وفي اليوم التالي تقدمت هذه القوات باتجاه المدينة فوجدت مقاومة شديدة من الثوار المتمركزين حول المدينة، وبعد معركة ضارية انسحب الثوار من مواقعهم التي كانوا متحصنين فيها، وفي يوم ١٤ دخلت القوات الإنجليزية المدينة ولم تجد فيها أية مقاومة وتم فك الحصار عن الحامية الإنجليزية والتي كانت محصورة في شاطئ حسيجة بالقرب من المدينة. وكما حدثت في يوم ١٢ تشرين الثاني معركة ما بين القوات الإنجليزية والثوار من عشائر بني حجيم عند جسر السوير والذي يعرف كذلك عند المصادر الإنجليزية بجسر الإمام عبد الله، والذي يقع على بعد ٦ كلم شمال مدينة السماوة قدر فيها عدد قتلى العشائر بنحو ٥٠ شخصا والكثير من الجرحى وعدد قتلى الإنجليز تتراوح ما بين ٤٠ إلى ٥٠ قتيلا. وعلى إثر هذه المعركة استدعى الجنرال كونغهام إليه شخصا يدعى بالسيد محمد لمفاوضة عشائر بني حجيم، وبعد مفاوضات ما بين الطرفين تم أخيرا توقيع اتفاق في مدينة السماوة ما بين الطرفين في يوم ٢٠ تشرين الثاني على شروط التسليم مع قبيلة بني حجيم وفخودها، حيث جرى تسليم بلدة الرميثة بعد توقيع هذا الاتفاق.

الثورة في كربلاء

أصبحت مدينة كربلاء في عهد الثورة ذات أهمية كبرى وذلك لسببين، وهي وجود المرجع الشيعي الكبير الميرزا محمد تقي الشيرازي فيها وكذلك قرب المدينة من جبهات القتال. وبعد معركة الرارنجية التي حدثت يوم ٢٥ تموز قررت كربلاء الانضمام إلى الثورة، حيث اجتمع رؤساء البلدة بمعاون الحاكم السياسي محمد خان بهادر وطلبوا منه تسليم كل ما لديه من صلاحيات إلى هيئة وطنية ينتخبها رؤساء البلدة، فطلب منهم محمد خان مهلة يومين. وقد حاول محمد خان بهادر خلال هذه المهلة الالتفاف على رؤساء البلدة بالاتفاق مع مدير شرطة المدينة ولكن محاولته فشلت، وعندئذ التجأ كل من محمد خان بهادر ومحمد أمين ومعهم عريف بالجيش الإنجليزي لدار الشيخ محمد رشيد الصافي،







وبعدها تطوع الشيخ فخري كمونه بحماية الثلاثة وقام بإخراجهم من المدينة بأمان. وفي اليوم التالي اجتمع رؤساء البلدة ووجهاؤها بالشيخ الشيرازي وتقرر عندئذ تشكيل مجلسين لإدارة المدينة هما الشعبي والوطني مهمتهما الإشراف على المدينة وجباية الضرائب فيها وتعين الموظفين والشرطة. وبعد وفاة الشيخ محمد تقي الشيرازي في يوم ١٧ آب حل المجلسين اللذان تشكلا بعد إعلان الثورة في كربلاء. وبعد وفاة الشيرازي ظهرت الحاجة لتعين متصرف في مدينة كربلاء يشرف على شؤون الأمن والنظام وذلك حسما للخلافات التي بدت بوادرها بالظهور بين رؤساء ومشايخ المدينة من أجل السلطة فتقرر اختيار محسن أبو الطبيخ متصرفا على المدينة. حيث جرى تنصيب أبو طبيخ في يوم ٦ تشرين الأول. قامت القوات الإنجليزية بشن هجوم واسع في المناطق الوسطى وذلك لاسترداد ما فقدته من مدن ومناطق وكان لسقوط مدينة الهندية (طويريج) في يوم ١٣ تشرين الأول بيد القوات الإنجليزية الأثر الأكبر في نشر الخوف والرعب بين الأهالي في مدينة كربلاء عندها قرر وفد يمثل شيوخ ووجهاء المدينة بالذهاب إلى مقر قوات الإنجليزية والمتمركز في مدينة الهندية لغرض تسليم مدينة كربلاء للقوات الإنجليزية بدون قتال وقد وصل كربلاء إلى الهندية في يوم ١٧ تشرين الأول. وقابلوا القائد الإنجليزي ساندرز والذي طلب منهم الذهاب إلى بغداد وذلك لمقابلة السير برسي كوكس بعد أن اعادته الحكومة البريطانية حاكما مدنيا على العراق وحين قابل الوفد السير برسي كوكس قدم لهم الأخير ستة شروط ومنها تسليم ١٧ مطلوبا إلى الحكومة البريطانية. فجرى تنفيذ جميع الشروط الإنجليزية أما بخصوص المطلوبين ١٧ فقد ألقي القبض على ١٠ منهم أما الباقين فقد لاذوا بالفرار.

الثورة في النجف

أعلنت الثورة في مدينة النجف في يوم ٢١- تموز وعند إعلان الثورة في المدينة انسحب معاون الحاكم السياسي للمدينة حميد خان من السراي الحكومي بهدوء وبدون أي مشاكل. وأصبحت مدينة النجف بعد إعلان التمرد تحكم نفسها بنفسها شأنها شأن جميع المدن العراقية التي أصبحت لا تخضع لسلطة الإدارة البريطانية المتواجدة في العراق حيث تقرر في النجف تشكيل مجلسين هما المجلس التشريعي ومجلس تنفيذي على أن يكون عدد أعضاء المجلس التنفيذي للمدينة أربعة أشخاص وهو رؤساء المحلات الأربعة الموجودة في النجف وعلى ان يكون عدد أعضاء المجلس التشريعي ثمانية أشخاص يجرى انتخابهم من المحلات حيث جرت الانتخابات في يوم ٢٥ آب. وقد تمت مبايعة الشيخ فتح الله الأصفهاني لكي يكون المرجع الأعلى لدى الشيعة بعد وفاة الشيخ محمد تقي الشيرازي وذلك في شهر آب. انتهز الحاكم البريطاني على العراق آرنولد ويلسون هذه المناسبة وأرسل رسالة إلى الشيخ فتح الله الأصفهاني وذلك بعد انتقال المرجعية الدينية له في يوم ٢٧- من آب يعرض فيها الصلح. وعند وصول رسالة ويلسون إلى الأصفهاني استدعى الأخير حاشيته ومستشاريه للمداولة في الأمر وعندها انقسم الجمع إلى فريقين فريق يريد المفاوضة مع الإنجليز لغرض الصلح وفريق رفض ما عرضه ويلسون. وقد اشتد الجدال بين الفريقين وكانت الغلبة فيه للرافضين للمفاوضة مع الإنجليز حيث أرسل الشيخ الأصفهاني رسالة إلى ويلسون يعلن فيها رفضه للصلح. في يوم ١٨ تشرين الأول وصل إلى مقر الكولونيل الإنجليزي ووكر وفد من أهالي النجف لتسليم المدينة لهم بدون أية شروط. كما أبدى الوفد استعداده لقبول ما تفرضه عليهم الحكومة الإنجليزية من الشروط التي تراها مناسبة وملائمة. وقد كانت أولى شروط القائد الإنجليزي للوفد هو تسليم الأسرى الذين كانوا معتقلين في خان شيلان بالنجف فجرى تنفيذ الطلب وسلم الأسرى في اليوم الثاني إلى القوات الإنجليزية ولكن الإنجليز لم يعلنوا جميع شروطهم للوفد وذلك لانشغال قواتهم في قتال في مناطق أخرى وفي صباح يوم ١٦ تشرين الثاني تلى الإنجليز على علماء ووجهاء النجف بقية الشروط عليهم وذلك بعد أن قاموا بحشد العديد من قواتهم بالقرب من المدينة وقد تم تنفيذ جميع شروط الإنجليز وبعدها دخلت تلك القوات المدينة وقامت بإغلاق باب السور وقامت بمنع الدخول والخروج من وإلى المدينة إلا بإذن منها وقد استمر هذا الحال لمدة ٢٤ يوما.

الثورة في ديالى

كانت أولى بوادر الثورة في ديالى في يوم ٦ آب. وبعد يومين هاجمت عشيرة الكرخية دائرة المالية في منطقة مهروت والتي تبعد بنحو ١١ ميلا عن محطة بعقوبة وفي يوم ٩ آب هاجمت نفس العشيرة محطة قطار أبو الهوا والتي تقع إلى الشمال من مدينة بعقوبة وبذلك انقطع حركة القطارات ما بين مدينتي بغداد وخانقين. وفي يوم ١١ آب وصل إلى بعقوبة قوة إنجليزية بقيادة الجنرال يانغ. والذي قام بتقسيم قوته إلى رتلين رتل صغير بقيادة الكولونيل وليامز هدفة تأديب القرى التي كانت واقعة على بعد ١٦ ميلا من سكة الحديد ورتل كبير بقيادة يانغ نفسه هدفه الوصول إلى مهروت. وقد نجح الكولونيل وليامز في مهمته العسكرية أما الرتل الذي كان بقيادة الجنرال يانغ فقد تعرض قبل وصوله إلى منطقة مهروت بمسافة ٤ اميال لمقاومة عنيفة من العشائر التي كانت قد أعلنت التمرد على السلطات الإنجليزية حيث أرسل الرتل بطلب النجدة من سريتي البنادق التي كانت متواجدة في مدينة بعقوبة وفي الساعة ٨ من صباح اليوم التالي التأم الرتلان معا وصارتا قوة واحدة وفي الساعة الواحدة من بعد ظهر ذلك اليوم وصل الرتل إلى بعقوبة حيث انسحبت من المدينة في وقت لاحق إلى مدينة بغداد. أدى انسحاب الجنرال بجميع قواته إلى بغداد وما اعقبه من انسحاب الحاكم السياسي لبعقوبة مع موظفيه إلى تشجيع العشائر إلى إعلان التمرد وفي يوم ١٢ آب اقتحمت عشيرة الكرخية بعقوبة وقامت بأعمال سلب ونهب للمدينة. قام وجهاء بعقوبة بعدها بتشكيل مجلس محلي لإدارة المدينة حيث تم اختيار محمود أفندي متولي لكي يكون رئيسا لهذا المجلس ويكون برتبة قائمقام حيث تم أتخاذ دائرة البريد مقرا لهذا المجلس المحلي ورفعوا فوقه علم الثورة العربية ذو الألوان الأربعة. ولم يستطع المجلس المحلي الذي شكل في بعقوبة من ردع العشائر عن النهب والتعدي حيث أصبحت جميع القرى التي تقع بالقرب من بعقوبة مهددة بالغزو من قبل العشائر. وفي



يوم ١٣ آب وصلت إلى بغداد أول نجدة عسكرية قادمة من الهند وبعدها أخذ وصول القوات من الهند إلى بغداد بالتتابع وقد أرسل الجنرال هالدين الجنرال كونغهام لاستعادة السيطرة على بعقوبة حيث تمكن هذا الأخير من استعادة المدينة في يوم ٢٧ آب بدون وجود أي مقاومة تذكر من قبل الثوار. لم يقم الإنجليز بمعاقبة اهالي بعقوبة على تمردهم على الإنجليز بل اكتفوا بفرض غرامة مالية على اثنين من وجهاء المدينة وهما محمود أفندي المتولي والسيد حبيب العيدروسي. في يوم ٣ أيلول أصدر قائد القوات الإنجليزية في العراق الجنرال هالدين منشورا إلى عشائر ديالى. حيث أعلنت غالبية شيوخ العشائر في المنطقة خضوعهم للقوات الإنجليزية بعد إعلان هذا المنشور ورفعوا العلم الأبيض حيث بدأوا يفدون على الجنرال كونغهام ويعلنون خضوعهم التام إليه وفي أوائل شهر تشرين الأول اجتمع شيوخ عشائر ديالى عند مقر الجنرال كونغهام وتعهدوا بأن يكتبوا على أنفسهم صك بأن لا يثوروا على الحكومة وأن يقدموا الأموال التي قاموا بسرقتها وألا يقبلوا دخالي أي فرد من المتمردين (اي عدم ايواء الثوار).

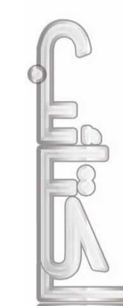
الثورة في دلتاوة (الخالص)

اندلعت الثورة في بلدة دلتاوة (الخالص) في نفس اليوم الذي اندلعت فيه الثورة في مدينة بعقوبة أي في يوم ١٢ آب حيث قامت عشيرة الكبيشات باقتحام البلدة من جهتها الشمالية ولم يقع في دلتاوة من النهب والتخريب كما حصل في بعقوبة وذلك لأن اهالي البلدة وبالتعاون مع عشيرة الكبيشات قاموا بحفظ الأمن والنظام. اضطر معاون الحاكم السياسي للبلدة الكابتن لويد ومن معه من موظفين إلى الاستسلام وذلك بعد هروب عساكر السراي حيث قام الشيخ عبد العزيز الهويدراوي بحمايتهم والذي كان أحد وجهاء البلدة. وقد تم نهب دار السراي بعد سيطرة الثوار عليه وتم إنزال العلم البريطاني ورفع محله علم الثورة العربية. أعلن بعدها محمد أبو خشيم وهو أحد شيوخ الكبيشات بأن الحكم قد أصبح في يده وهو يطلب من الاهالي العودة لمزاولة اعمالهم اليومية وأعلن أبو خشيم كذلك العفو العام وقد تم استثناء شخص واحد من هذا العفو وهو أبو العيس والذي كان يشغل منصب الحاجب لدى الحاكم الإنجليزي للبلدة وكانت العشائر تنفر منه جدا. ولم يستمر الحلف القائم ما بين أهالي البلدة وعشيرة الكبيشات إذ سرعان ما نشبت الخلافات ما بين وجهاء البلدة والذين اغتاظوا من تنصيب محمد أبو خشيم نفسه حاكما على البلدة وكما ظهرت العديد من الخلافات بين العشيرة وأهالي البلدة منها الاعتداء على اليهود القاطنين في البلدة من قبل أفراد من عشيرة الكبيشات وغيرها من الأمور وقد اضطر رؤساء البلدة ووجهاءها أخيرا إلى إخراج أفراد عشيرة الكبيشات من البلدة وقرروا بعدها تشكيل مجلس محلي لإدارة البلدة. وقد كان قصف البلدة بالقنابل بواسطة الطائرات ابتداءً من الأسبوع الثاني من التمرد الذي حصل في البلدة. في يوم ٢٥ أيلول والذي كان يصادف يوم ١٠ محرم من سنة ١٣٣٩ هجرية زحفت القوات الإنجليزية لاحتلال دلتاوة (الخالص). وكان أهالي البلدة مشغولين حينها بالمواكب الحسينية وبعد معركة ما بين الطرفين تمكنت القوات الإنجليزية من دخول البلدة.

معارك الأثوريين

كان للأثوريين معسكر يقع على الضفة اليمنى لنهر ديالى بالقرب من جسر بعقوبة وكان يسكنه ما يقارب ٤٠ الف آثوري ومعهم ١٠ آلاف أرمني وكلهم كانوا قد نزحوا من مدينة ارومية الإيرانية خلال الحرب العالمية الأولى. وعند نشوب الثورة في ديالى أصبح المعسكر هدفا لهجمات العشائر المتمردة على الإنجليز وصار المعسكر هدفا لهم وعندها صمم الآثوريون على الانتقام جراء ما حصل لهم من قبل الثوار حيث عبرت مفرزة منهم الضفة الأخرى من نهر ديالى وهاجمت أربعة قرى وتمكنت من نهب الحيوانات الموجودة في تلك القرى. في يوم ١٧ آب خرج قطار من المعسكر متجها نحو مدينة بغداد وهو يحمل جماعة من الآثوريين ومعهم نساؤهم وأطفالهم وقد توقف القطار في بلدة خان بني سعد التي تقع بالقرب من بغداد فأعملوا فيها السلب والنهب مما استطاعوا هم حمله معهم وذلك انتقاما لما تعرضوا له من قبل العشائر الثائرة للإنجليز من قبل.







شرارة التظاهر وحسم الميدان

بقلم: سالم عبد اللطيف

تبدأ عادة مراحل التغيير بشرارة صغيرة سرعان ما تلهب حماسة المعنيين بها لتلتهب مشاعرهم وتشتعل فعالياتهم سعيا وراء التغيير ومثلما هي عادة الحياة تبدأ حركة التغيير صغيرة فتكبر لحظة بعد أخرى لتكون ما تعرف بكرة اللهب فتكتسح كل دفاعات الباطل على عكس حالة الموت والضمور تبدأ كبيرة وسرعان ما تضمحل فتتلاشى، لكن خطوة الإرادة كسباق الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة ثم تتواصل الخطوات لتصل إلى خط النهاية ولقائك بالهدف.

كانت شرارة التظاهرات في العراق بفك الطوق الأمني المحكم على أبناء العراق وانسحاب توصيف الارهاب على كل من يعترض على الحكومة، فشيطنة الخصم ووصمه بالإرهاب واتهامه بشتى التهم، فقد وصل الامر الى اعداد مذكرات مسبقة الاصدار لم يترك شيء لتفعيلها سوى ادراج الاسم المطلوب اعتقاله لتكتمل اركان الجريمة حسب قانونهم، حين اختلف اللصوص والمنتفعون من العملية السياسية الجارية في العراق والتي اسسها المحتل وعمل على ديمومة بقائها ورعايتها ثارت ثائرتهم فبدأت التسقيطات السياسية باتهام حماياتهم على انهم مجرمون ضالعون في الارهاب ولتظهر صورهم في شاشات التلفاز تحكي قصة لطالما سمعها العراقيون على انها اعترافات ولكنها اعترافات منزوعة تحت سياط التعذيب خرج الشعب ثائرا منتفضا ليس انتقاما لمن شارك الحكومة وانما لكرامته وشرفه مطالبا بفك أسر المعتقلات من النساء القابعات في السجون الحكومية تحت وشاية المخبر السري أو بجريرة زوجها أو أخيها، ومن هذه النقطة انطلقت التظاهرات واتسع مداها وتبلورت رؤاها وأثمرت عن حراك يدل دلالة واضحة على أن شعب العراق مهما ضعف وتكالبت عليه المحن فإنه لايزال حيا يحمل في جيناته كل معالم الحياة.

وفي كل حراك كما هو مؤشر في الحراكات الشعبية التي عجت بها المنطقة العربية دخل متسلقو المنصات وتجار المواقف ليوهموا الناس ان مرحلة سابقة الجأتهم الى التعامل مع أعداء الشعب انتهت وانهم انحازوا الى شعبهم وقطعوا صلاتهم مع من سام الشعب قهرا واعتقالا ونهبا وسلبا لثرواته وحياته.

تخلف التخطيط هو المشكلة المعرقلة في حراكات الشعوب فغالبا ما تكون الحراكات تنطلق بسرعة تفوق المخططين بل ربما تكلف انطلاقة الشعوب تسارع خطوات المفكرين للحاق بخطوات شعوبهم نحو الحياة الحرة وهنا تكمن مشكلة التخطيط بين المحافظة على السلمية وحق الدفاع عن الحراك وحياة الشعوب فليس مبررا ان يخلط الحراك بين زعامات افتراضية واخرى تتاجر بهمومه وحاجياته وثالثة تريد بيع الحراك وساحاته لمن يدفع أكثر أو لمن يؤمن لها خصوصيات التحكم في المرحلة القادمة ،هناك حقيقة يتداولها الجميع وهي مسلمة تاريخية أن لا رأي لمن لا قوة له فاذا كان الحراك يمثل رأيا محترما وشعبيا فلابد له من قوة تدافع عنه لا تكون الزعامة لهذه القوة على حساب الراي والمشورة فلا الرأي وحده قادر على اثبات وجوده مجردا عن القوة ولا القوة قادرة على التغيير مادام الرأي السديد عنها بعيدا.

ومن بين أهم المثبطات على مواصلة الخطوات إمكانية البيع والشراء في شخصيات تجيد التقرب من المؤثرين والفاعلين فتلعب لعبة البطانة الفاسدة بإعطاء صورة مغلوطة ومن زاوية ضيقة وهذه الشخصيات سلبية في كل تصرفاتها بنقل الصورة واعطاء التصور وبث الأخبار التي تضرب بعضها بعضا وهي خطرة تماما كالشخصيات التي تغلب جانب القوة والمواجهة بطريقة غير محسوبة تحاول حرق المراحل مع انعدام التصور للخطوة التي تليها.

خلاصة القول ان الشرارة باقية قادرة على اشعال الجذوة ونفتقد التخطيط الميداني لمعالجات تربك ميزان الخصم مع ضرورة ملاحظة نكوص الاستثمار الفعلي لانتهاكات صارخة كان يمكن لو استغلت بشكل جيد اثارة الراي العام العالمي وكسبه الى جانب الحراك المستمر منذ شهور بخطوات المراوحة في ذات المكان فلم يخطط الميدانيون ولا الثائرون لا الحقوقيون ولا منظمات المجتمع المدني لخطوات جديدة تفعل الحراك وتدفع فيه نحو ميادين اخرى مساندة لميدانه.





الرسالة الخامسة والخمسون

(تجار الحروب)

الحمد لله الكريم المنان والصلاة والسلام على حبيب الرحمن وعلى آله وصحبه السابقين بالفضل والإيمان ومن سار على نهجهم بإحسان.

تتقدم قيادة كتائب ثورة العشرين بالتهنئة لجميع مجاهديها وجميع أبناء الفصائل الجهادية العراقية وكل الأبطال المرابطين في ساحات الاعتصام ومن ساندهم من أبناء شعبنا الصابر الأبي وإلى الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها؛ لمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، سائلين الله أن يتقبل منهم ما قدموا من صيام وقيام وقراءة قرآن في شهر رمضان، وأن يثبتهم على طاعته، ويثيبهم نصرا قريبا ثم جنة ورضوانا يوم يلقونه.

لقد راهنت حكومة الاحتلال الحالية - ومن يدور في فلكها – بأن الناس ستنفض عن ساحات الاعتصام بسبب صيامهم في رمضان وما يرافقه من شدة الحر، وأن الناس ستحجم عن الحضور إلى صلاة الجمع الموحدة لذات السبب، وقد خسر رهانهم وخاب ظنهم كما خاب من قبل في أكثر من مرة، فقد تمكن العراقيون مرة أخرى من تجاوز عائق آخر ألا وهو الظرف الجوي، وتمكنوا من الانتصار على التعب والنصب وشدة الحر لإيمانهم بعدالة ما خرجوا من أجله، وليأسهم من تحصيل حقوقهم عبر الاستجداء وبواسطة (السياسيين) الذين لا هم لهم إلا مصالحهم وكراسيهم، وليقينهم بأن الحقوق تنتزع انتزاعا ولا تستجدى ممن لا يعرف الحق ولا يؤمن بالعدل؛ بل ولا ينتمي للإنسانية.

وكما أن هذا الشهر الفضيل قد كشف عن صدق موقف المرابطين في هذه الساحات فإنه كشف أيضا عن حقيقة الكثير من السياسيين المتاجرين بهموم أهلهم واتخاذها سلعة للوصول إلى الكراسي والمناصب الزائلة، فلقد اتضح صدق تشخيصنا لهؤلاء وتحذيرنا منهم غير مرة وتبين أنهم ما أرادوا من تواجدهم في ساحات الاعتصام إلا لاتخاذها وسيلة لاستكمال مسيرتهم في (العملية السياسية) – التي هي سبب البلاء الذي أصاب العراق وشعبه-، وأن انحيازهم للمتظاهرين ما هو إلا لعبة ومراوغة للضغط على (شركائهم) في حكومة الاحتلال، فبعد هذه



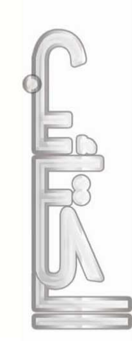


الأشهر الطويلة من معاناة الناس في هذه الساحات وما رافقها من قهر وانتهاك مارسته حكومة الاحتلال ضد أبناء شعبنا طيلة هذه المدة تحاول كسر شوكة الناس؛ ها نحن نرى أن العديد من (السياسيين) الذين أعلنوا خلافهم مع (الحكومة) سابقا؛ نجدهم قد عادوا إلى أحضانها بطريقة أو أخرى، وها هو البعض يكشف أن غايتهم كانت الوصول إلى مناصب ما يسمى (الانتخابات المحلية).

إننا نعلنها مرة أخرى أن الأمر جلي في العراق لا لبس فيه وأن الصراع فيه واضح بين الحق والباطل وأن الناس اليوم بين فسطاطين ولا مكان للمتذبذبين الذين يضعون قدما هنا وأخرى هناك، لا مكان لمن يتربص لأي الفريقين تكون الدائرة فينحاز له، لا مكان اليوم لكل المتاجرين بدماء الشعب العراقي والذين اتخذوا من معاناة الناس سلما للوصول إلى المناصب والكراسي.

فيا أبناء شعبنا العراقي الأبي لقد جربتم هؤلاء غير مرة، وتبين لكم كذبهم مرارا، فهيهات هيهات أن تسمحوا لهم بخداعكم مرات ومرات، أو أن تبنوا الآمال عليهم لاستحصال حقوقكم أو دفع الضرر عنكم، فقد بات واضحا أن العراق لن يخلصه من هذه المآسي إلا بالحل الشامل الذي يجتث الشر من عروقه ويطهر البلاد من مشروع الاحتلال بكل رجاله ويخلص العباد من الطغاة وآلاتهم، فلا حل إلا بالالتفاف حول مشروع المقاومة لتحرير العراق كاملا وبنائه من جديد بيد أبنائه، ونحن اليوم على مفترق طريق خطير لكنه واضح المعالم، فالله الله في أهلكم وبلادكم، وكلنا سنسأل يوم القيامة عما قدمنا في دنيانا، وإن النصر لن يمنحه الله هبة إلا لمن سعى له واتبع أسبابه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي
١/شوال/١٤٣٤هـ
٢٠١٣/٨/٨م





تطور نظم القيادة والسيطرة

إعداد: ل .ر .صلاح الدين كامل

تعتبر الاتصالات على مختلف أنواعها من أهم ما تهتم به التنظيمات العسكرية الحديثة وتسعى إلى تطويرها وتأمين درجة سريتها إلى جانب حمايتها من نظم الإعاقة المختلفة وتمثل الاتصالات عنصراً هاماً من عناصر القيادة والسيطرة والمعروف ب CI3 وكل دولة تسعى حالياً إلى إقامة نظام اتصالات يخدم قواتها في مختلف الأجواء وأثناء العمليات وقد تلاحظ أن دول حلف الناتو تراعي عند إقامة نظام خاص بها أن يكون له إمكانية التكامل مع أنظمة دول الحلف الأخرى وذلك للمناورات المشتركة وتحسباً لأي عمليات من مواجهة التهديدات الخارجية.

وهذه النظم جميعاً إنما تشترك في عدة أهداف ومتطلبات تهدف إلى:

القدرة على مقاومة الإعاقة.

زيادة عدد الترددات العاملة في الشبكة.

ترابط الشبكات وبعضها وحجم هذه الشبكات.

تواجد القدرة على تبادل المعلومات آلياً وبأحجام وسرعات كبيرة.

استخدام أنظمة إرسال رقمية.

وتزود بالتالي شبكات الاتصالات القادة بأنظمة تتميز بالسرعة والمرونة وإمكانية التبادل السريع المؤمن للمعلومات التي تكون لها أهمية كبيرة أثناء المعركة وتبني عليها أكثر من القدرات ونجد أيضاً أنه نظراً لأهمية شبكة الاتصالات الثابتة والمتحركة فإن دولاً كثيرة قد قامت بتنفيذ أنظمة الاتصالات التكتيكية والاستراتيجية الخاصة بها لمسايرة التقدم التكنولوجي ولضمان مزيد من السرعة والسرية للمحادثات وذلك إنما يدعو إلى وصف بعض أهم الأنظمة العالمية وأكثرها شهرة وذلك للاستفادة من التنظيم لهذه الشبكات بعضها يعمل على المستوى التكتيكي والآخر على المستوى الاستراتيجي.

أهم أنظمة القيادة والسيطرة العالمية:

النظام الإنجليزي Wavell

يعتبر نظام Wavell هو أول نظام آلي رقمي إنجليزي يدخل في خدمة الجيوش وهو نظام تكتيكي لخدمة الفرقة واللواء من حيث تسجيل المعلومات والرجوع إليها لحظياً عند الحاجة وقد تم إدخال تعديلات على Soft Ware الخاص بالحاسب الآلي للنظام حتى يماثل التنظيم العسكري ويتم عرض البيانات والمعلومات المتبادلة على شاشة متبعة نفس التسلسل العسكري.

ويستخدم أيضاً على مستوى القيادة أثناء العمليات ومعرفة إحداثيات القوات، وقد تم إدخال بعض التعديلات على الحاسب الآلي لزيادة قدرة الذاكرة، بالإضافة إلى خمس ذاكرات رقمية إضافية بقدرة ٤٨ ميجابايت كي يعطي النظام ذاكرة كلية بقدرة حوالي ٢٤٠ ميجابايت وهذا النظام استخدم في ربط وحدات القوات البريطانية الثابتة وأيضاً مع طائرات الهارير الإنجليزية والتي تتبع نظام الإقلاع والهبوط العمودي V/stol.

النظام الإنجليزي :Ptarmigar

ويستخدم هذا النظام مع الجيش والقوات الجوية الإنجليزية على المستوى التكتيكي وذلك لإتاحة قدرات وتأمين أكبر باستخدام نظم تغيير مختلفة وتبادل المعلومات مع الوحدات المختلفة ويتكون النظام من شبكة من التحويلات سابقة البرمجة ومرتبط بها عدد من قنوات الاتصالات المتعددة ويرتبط النظام بالأنظمة الاستراتيجية والتكتيكية والمدنية ويكفي عدد ٢٠ تحويلة لخدمة أحد الأسلحة ويرتبط بالنظام معدات ربط لاسلكية طول كل منها حوالي ٢٥ كم وتحتوي على ١٦ إلى ٣٢ قناة بسرعة إرسال تصل حتى ٥١٢ كيلوبايت- ثانية ويرتبط بكل منها ٣٥٠ مشتركاً يمكن أن يكون نصفهم محملاً على عربات.

@ النظام الاسترالي :Discon

قام الجيش الاسترالي بإنشاء نظام الاتصالات الرقمي الاستراتيجي Defense intergrated secure communication network (discon). وذلك لتأمين الاتصالات الخاصة بالمحادثات والـ Faxmile والتلجراف ويغطي هذا النظام عدة مناطق ومدن ترتبط مع بعضها بأنظمة اتصالات بقدرة ٢ ميجابايت باستخدام حاسب آلي وكبديل لها يتم استخدام شبكة اتصالات HF عسكرية ويتم إرسال المعلومات فيها بطريقة

رقمية.

النظام الفرنسي RITA:

ويستخدم بواسطة الجيش البلجيكي والفرنسي للاستخدامات التكتيكية ويتم إقامة المراكز الرئيسية للنظام Nodal stationsوالتي تحتوي على التحاويل الإلكترونية فوق مناطق مرتفعة وترتبط ببعضها باستخدام خط رؤية مباشرة Line of sightوباستخدام إمكانيات الميكرويف الرقمية كما يمكن استخدام الاتصالات بالأقمار، والمسافة بين كل نقطة وأخرى يصل حتى ٤٠ كم ويرتبط مركز القيادة الرئيسي بمركز هذه التحويلات الرقمية بواسطة كوابل أو أسلاك معدنية ويمكن ربط ١٢ مركزاً باستخدام ٦ وحدات تعمل على شبكات الاتصالات المعدنية ويمكن تكامل هذا النظام بأنظمة دول حلف الناتو المختلفة.

ويعتبر هذا استعراضاً سريعاً للأنظمة المستخدمة من جانب بعض الجيوش الأوروبية وهناك أنظمة أخرى مثل النظام الأمريكي JTIDS Joint Tactical Information Disribution System.والذي سوف يتيح للقادة على المستوى التكتيكي تبادل المعلومات عن طريق نظم اتصالات مؤمنة ومشفرة هذا كما يتم تطبيق ذلك على نقل الصورة Fax والحواسب الآلية المستخدمة في مثل هذه الأنظمة وغيرها.

ونجد أن أنظمة الاتصالات بأنواعها المستخدمة في القيادة والسيطرة تتكون من عدة نقاط Nodesترتبط مع بعضها وللخدمة حتى مستوى السرية والكتيبة ثم مراكز التوزيع الرئيسي والذي يحتوي على السنترالات الإلكترونية ووسائل الإرسال والاستقبال من ميكرويف وأنظمة أخرى تحقق تكاملاً بين ال Nodesوتؤدي إلى تكوين شبكة متكاملة بين أجهزة الاتصالات الثابتة والمتحركة للنظام هذا وتتبع هذه الأنظمة عمليات ربط العناصر الجوية والبحرية والبرية مع بعضها ولتبادل المعلومات على مختلف المستويات.

وقد استخدمت نظريات التشفير الحديثة على الأجهزة والمعدات المكونة لأنظمة الاتصالات فقد أصبح الإرسال يتم بالنظام الرقمي ويتم تشفيره ثم تحدث طريقة عكسية في جهاز الاستقبال ومثال لذلك نظام RAVENالاسترالي والمكون من معدات إشارية VHFCHFسواء كانت إرسال صورة أو صوت أو نقل معلومات فقد زودت بأجهزة حماية من الإعاقة FCCM بالإضافة إلى استخدام الاتصالات الخطية واللاسلكية ونقل وتبادل المعلومات ومتابعة المواقف والإنذار.

كما أنها تستخدم السنترالات المعدنية في حالات السلم إلى جانب التوسع في استخدام الحواسب الآلية التي أصبحت مركز تجميع وتوزيع للمعلومات التي يطلبها القادة مما كان له أكبر الأثر في سرعة اتخاذ القرارات.

مراكز القيادة والسيطرة:

إن ظهور التكنولوجيا المتقدمة في كافة المجالات العسكرية ونظم التسليح المتطورة أعطى أهمية كبرى لدور القيادة والسيطرة في المعركة الحديثة وتطورها بصفة مستمرة.

فمراكز القيادة وهي العضو الرئيس لنظم القيادة والسيطرة أصبح من أهم علامات تطويرها القدرة على السيطرة على القيادات المختلفة التابعة واتخاذ القرار في الوقت المناسب، ولن يتأتى ذلك طبعاً إلا بتوفر كافة البيانات والمعلومات اللازمة لدراسة الموقف واتخاذ القرارات المناسبة وفي الوقت المطلوب من خلال الحواسب الآلية المختلفة لمعالجة البيانات والمعلومات وبالاعتماد على وسائل العرض المختلفة الحديثة والشاشات الكبيرة التي توضح الموقف العملياتي لكافة المستويات ونظم القيادة والسيطرة تعتمد بالإضافة إلى مراكز القيادة على الآتي:

١ المستشعرات.

٢ وسائل نقل المعلومات.

والمستشعرات تطورت بشكل كبير حالياً في ضوء التقدم الهائل في الميكروالكترونيات وأصبحت متكاملة مع نظم الاستشعار في الجو أو البر أو الفضاء وأصبحت تغطي حيزاً كبيرا من الضوء المرئي إلى الميكرويف إلى الموجات اللاسلكية..إلخ.

وقد قام فكر تطوير نظم القيادة والسيطرة على تحقيق الآتي:

١ تحقيق شبكات اتصالات ذات استمرارية وقدرة على نقل وتبادل المعلومات والاتصالات بين عناصر النظام.

٢ استمرارية لمراكز القيادة بزيادة حمايتها ودخول مراكز تبادلية سواء أرضاً أو من الجو مع تحقيق الاتصالات بالأقمار الصناعية بضمان الاتصال السريع على كافة المستويات.

٣ تكامل المعلومات سواء من نظم الاستطلاع الراداري أو الالكتروني أو الالكتروبصري وبالتالي تقليل زمن تحليل المعلومات لصالح العمليات مما يوفر الوقت الثمين في مراحل العمليات المختلفة.

٤ تأمين هذه الوسائل من اتصالات ونقل معلومات ضد التصنت وشفرة لإمكانية العمل خلال مسافات مختلفة.

إن التوسع الحالي في استخدام الألياف الضوئية Fibre Opticsوالاعتماد على الترددات Frequency Hopping تحقق تأمين الاتصالات على المستويات المختلفة.

ومراكز القيادة والسيطرة هي الأماكن المخصصة لإدارة مهام النظام والمجهزة بالتالي مادياً وفنياً بما يسمح لها بتنفيذ هذه المهام باستمرارية رغم أي ظروف وأعمال للعدائيات ومن الطبيعي أن تشمل:

١ إمكانيات لمعالجة البيانات التي تصلها من نظم الاستشعار المنتشرة ومن خلال شبكات الاتصالات.

٢ وسائل العرض ومساعدات لاتخاذ القرار.

وفي هذا المجال يجدر الإشارة إلى النظم الإلكترونية الحديثة المخصصة للعمل في ظروف الإشعاع والنبضة الكهرومغناطيسية بما يضمن استمرارية العمل لمراكز القيادة والسيطرة وحتى لبعض نظم الاستشعار مع ضمان استمرارية الاتصالات.

أما الحواسب الآلية فقد زادت بالطبع إمكانياتها بدرجة كبيرة وكان عليها بالضرورة أمام هذا الكم الهائل من البيانات المطلوب استقبالها ومعالجتها أن تتعدى مرحلة المعدات المساعدة لاتخذ القرار والتي تنحصر في مهام حفظ واسترجاع البيانات وإجراء العمليات الحسابية والتحكم في وسائل العرض بل وحتى محاولات تطبيق فعلي لفكر وأساليب "الذكاء الصناعي" وهنا تجدر الإشارة كذلك إلى الأساليب الفنية اللازمة لتأمين نظم الحواسب من أعمال التداخل أو التخريب الالكتروني.

ولقد تطور فكر القيادة والسيطرة مع تطور التهديد وخاصة مع دخول عناصر الصواريخ البالستية وأسلحة الفضاء وإمكانية استخدام الأسلحة النووية بل وأسلحة الطاقة الموجهة مستقبلاً حيث أخذ التهديد شكلاً جديداً فتأكدت الحاجة إلى مواصفات خاصة لنظم القيادة الحديثة والتي من أهمها الاعتمادية Reliabilityواستمرارية العمل مع أعمال العدو والقدرة على البقاء Survivability.

وقد تطورت المكونات الأساسية لنظم القيادة والسيطرة الآلية الحديثة من مستشعرات ذات مواصفات خاصة محمولة جواً وكذا نظم الاتصالات التي تضمن استمرارية العمل في مواجهة الأعمال المعادية حتى القصف النووي ومراكز القيادة والسيطرة المتحركة أو المحمولة جواً.

وتأكدت كذلك مبادئ هامة مثل سرعة الإنذار وتقييم الموقف لإمكان الرد بالسرعة المناسبة لضمان الردع، وكان لزاماً لتحقيق ذلك مزيد من الاعتماد على نظم الحواسب الحديثة وخاصة الذكاء الصناعي Intelligene Artificialوالذي ما زال موضع الآمال العريضة للوصول إلى درجة كبيرة من الآلية لنظم القيادة والسيطرة.

وقد انحصر دور الحواسب حتى الآن على معاونة القائد في اتخاذ القرار والسيطرة على الاتصالات واستقبال البيانات والمعلومات ومعالجتها وعرض البيانات والمواقف بالصورة المناسبة مع توفير البيانات المطلوبة لاتخاذ القرار.

ولكن مع دخول فكر الذكاء الصناعي يتوقع أن تتولى نظم القيادة والسيطرة الآلية ذاتياً العديد من المهام والأعباء الذهنية المرتبطة بمقارنة المعلومات وتقييم أولوية الإنذار وتقدير الموقف ومتابعة أعمال العدائيات بل وحتى اتخاذ القرار.

وقفات لبناء جيل الاستخلاف

(الحلقة الرابعة)





مع تقلّب الأيام ومداولة الزعامة بين الحق والباطل، وتغيّر كثير من الموازين والحسابات التي تنبئ بإرهاصات عهد جديد يكون فيه للأمة خيارها وقوتها وطرق تعاملها مع الأزمات وبناء دولة تنشر العدل وتذلل سبل تحقيق الحياة الحرة الكريمة؛ لابد لجيل المقاومة والمجاهدين في سبيل الله من بناء ركائز وأسس يقيمون عليها بنيانهم الإسلامي الجديد بالاعتماد على كتاب الله وسنّة نبيه ﷺ وأحكام شريعتهم المناسبة لكل زمان ومكان، بطرق معاصرة تستند على فهم النصوص في ظروف حدوثها وصولاً إلى روح الشريعة وغاياتها التي تجعل من الإنسان خليفة الله في الأرض..

وفي هذه الوقفات محاولة جادة للوصول إلى هذا الهدف؛ لا سيما وروحانية رمضان ومخزونه الإيماني والهمم عالية، والنفوس ما فترت بعد من التخرج من معسكر التدريب على ترك الشهوات والابتعاد عن السيئات والمهلكات... لذا فالفرصة مواتية لانطلاق المجاهدين اقتداءً بالرعيل الأول من الصحابة فيضعون نصبَ أعينهم كيف أطاعوا وضحوا وجاهدوا وصبروا.. ولم يلتفتوا لمغريات الدنيا ومتاعها وأعينهم ترنوا لما عند الله من الجزاء والأجر والمغفرة والرضوان.. وما أعد لهم من جنات النعيم.

معالجة الثأر وحرمة الدم

وهي أخطر قضية كان المجتمع الجاهلي يعاني منها، ويريد الاسلام أن يرتفع بهؤلاء من هذه الوهدة السحيقة إلى الذروة العالية، من القبيلة إلى الأمة، ومن الثأر للنفس إلى الثأر لدين الله، وبمقدار ما بذل رسول الله ﷺ من جهد في امتصاص نقمة الثأر حتى قبل الأولياء بالدية، بمقدار ما رفض توبة القاتل محلّم بن جثامة (قال: قد كان من الأمر الذي بلغكم فإني أتوب إلى الله تعالى فاستغفر لي، فقال رسول الله ﷺ: "ما اسمك؟" قال: أنا محلّم بن جثامة. قال: "قتلته بسلاحك في غرة الإسلام، اللهم لا تغفر لمحلم" بصوت عال يتفقد به الناس، قال: فقال: يا رسول الله، قد كان الذي بلغك، وإني أتوب إلى الله فاستغفر لي، فعاد رسول الله بصوت عال يتفقد به الناس: "اللهم لاتغفر لمحلم" حتى كانت الثالثة فعاد رسول الله ﷺ لمقالته ثم قال له: "قم".

فقام وهو يتلقى دمعه بفضل ردائه، وكان ضمرة السلمي يحدث قال: كنا نتحدث فيما بيننا أن رسول الله ﷺ حرّك شفتيه باستغفار له، ولكنه أراد أن يُعلم قدر الدم عند الله.

تطبيق الحدود

وحين تقوم دولة الإسلام تقوم معها حدود الله، وتطبق شرائع الإسلام، وما الجهاد كله إلا وسيلة للوصول الى هذه الغاية، وتنتقل العشيرة إلى الأمة والدولة ويصبح القصاص حق السلطان لا تنفيذ الفرد، فجيء لرسول الله ﷺ بقتيل قتله ليث، فنفذ القصاص فيه قاتله، وأروع ما في هذا القصاص هو ما لم تشهد الدنيا مثيلا له، هو قصاصه من نفسه ﷺ كما حدثنا أبو رهم الغفاري (إذ كان يسير إلى جنب رسول الله ﷺ على ناقة له، وفي رجله نعلان غليظتان، إذ زحمت ناقته ناقة رسول الله ﷺ ويقع حرف نعله على ساقه فأوجعه، فقال رسول الله -ﷺ-: "أوجعتني وأخر رجلك" وقرع رجله بالسوط، فأخذني من أمري ما تقدم وما تأخر، وخشيت أن ينزل في القرآن العظيم ما صنعت، فلما أصبحنا بالجعرانة، خرجت أرعى الظهر وما هو يومي فرقاً أن يأتي النبي ﷺ ورسول الله يطلبني، فلما روَّحت الركاب سألت فقالوا: طلبك رسول الله ﷺ، فجئته، وأنا أترقب فقال: "إنك أوجعتني برجلك، فقرعتك بالسوط، فخذ هذه الغنم عوضاً عن ضربتي". قال أبو رهم: فرضاه عني كان أحب إليّ من الدنيا وما فيها).

وبعد عودته ﷺ من حنين كان أول ما عمله بعث المصدّقين في هلال المحرم - أي الذين يجمعون الزكاة من كل القبائل التي دانت بالإسلام، تنفيذا لقوله عز وجل: "الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور" (الحج: ٤١).

ربح قلوب العدو بإعادة خسائره

حيث نفّذ هذا تنفيذاً دقيقاً في إعادة سبايا هوازن، والذين استعطفوه بالرحم، وباللبن الذي رضع منهم كما يقول شاعرهم:

أمنن على نسوة قد كنت ترضعها *** إذ فوك مملوءة من محضها الدّررُ

ثم علمهم طريقة الحصول على سباياهم بقوله: إنا لنستشفع برسول الله ﷺ إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله ﷺ، وذلك على ملأ عظيم من المسلمين فقال لهم ﷺ: "أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم" وقال المهاجرون: ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، أما الأقرع بن حابس فقال: "ما كان لي ولبني تميم فلا، وقال عيينة بن حصين: أما أنا وفزارة فلا، وقال عباس بن مرداس: أما أنا وأبو سليم فلا، فقالت سليم: فما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ.

وحيث إن القضية تطوعية، وليست بأمر رسمي يعلّم هذا الموقف حكّام الأرض، وقادة الدعوة، أن الحقوق غير المفروضة لا تنتزع اغتصاباً بسلطة الدولة، إنما بالرضى الشخصي، وهو ما رأيناه قد فعله ﷺ مع مالك بن عوف حين أعاد له ماله وأهله، وما فعله مع أكيدر بن عبد الملك حين ترك له أن يُقدّر الجزية عليه وعلى قومه.

ختاما: فبالعدل والتسامح وإقامة الحدود يرزقنا الله الحياة الحرة الكريمة وما جهادنا وتضحياتنا إلا ثمناً للوصول إلى هذه الحياة لكل أبناء شعبنا وبلدنا لينعم بها ويرفل في ظلالها، يوم أن نتكاتف ونتوحد ونقف كالبنيان المرصوص صفاً واحداً بوجه الظلم والطغيان والفساد، ولطرد بقية عملاء الاحتلال، ننصر الله فينصرنا ويثبت أقدامنا.





النجاحات الإنسانية والانتصار الفعلي للمشروع الجهادي

بقلم: د .ناصر الفهداوي

النصر يتحقق في الأمة بأشكال وفق مفاهيم وصور مختلفة، وله صور متعددة في الأمة، ولا يقتصر على صورة التفوّق العسكري في المواجهات بميادين القتال وسوح الجهاد، والنصر في الأمة له صورة النصر العسكري والتفوّق الميداني، وله صورة ظهور المبادئ وعلوّ الفكر وسموّه بين الأفكار المستوردة التي تقدّس الطغاة وتديم استبدادهم في الأرض، وللنصر أيضاً صورة انتصار الحجة والدليل والمنهج الذي خرج من أجله المجاهدون.. وله مفهوم انتشار الخير وبذل المعروف في البشرية لتنتصر مفاهيم الخير على خراب الشر واندثار المعروف بين الناس، وانتصار قيم الفضيلة على الرذائل والأفكار المنحرفة.. وفي كل حالات النصر وصوره في الأمة تنال الإنسانية من خيره الوارف على مدى الدهور والأزمان.

واليوم وفي هذه اللحظات التي تُخَطُّ فيها هذه الكلمات عاشت الأمة عبر صفحات المشروع الجهادي فيها انتصارات كانت صفحة التفوّق العسكري في هزيمة الاحتلال وطرده من العراق بعد تضحيات متواصلة من المجاهدين في الأمة وقواها المناهضة إضافة إلى صفحات مشرقة أخرى من النصر عبر الظهور وانتصار المبادىء وحاجة البشرية للمشروع الجهادي لتخليصها مما تبقى من أدران الاحتلال وغدده السرطانية السامة في جسد الأمة وتطهيرها مما تبقى من صفحات الاحتلال وما خلّفه من مرتزقة ومجرمين وقتلة وسفاكين للدماء نهّبين لثروات العراق.

وبعد عقد من التفريط برجال الموقف وأبطال المواجهة في ميدان الجهاد في العراق.. يعيش المجاهدون نصراً عظيماً؛ ربّما يفوق حتى نصرها في الميدان العسكري في مواجهة السلاح.. ألا وهو حنين الشعوب وأجيال الأمة وهي تعيش أقسى كوارثها وأشد أزماتها وكرباتها وهي تشعر بالانجذاب الكامل لصور الجهاد التي كانت تحول بينهم وبين البطش الذي يصبّه عليهم اليوم مردة شياطين الإنس من الطغاة وممّن يُقدّسون الطغاة وهم يقتاتون على دماء الشعوب المستضعفة،، فاليوم تشعر البشرية بحنين شديد لتلك الأيام وصورها المشرقة وأنها كانت أيام عزة وفخار لها؛ وهي تسجّل الأسس والمواقف وتستدعي تلك الصور المشرقة القريبة في ذاكرتها، تلك التي تبث الروح في الأجيال كلّما اشتدّت عاديات المحن وأحلك ظلام الطغاة وأوغل المستبدون بخناجرهم في جسد الأمة.. وتشعر الأجيال بحنينها للرجال الذين كانوا يحولون دون وقوع المصائب والرزايا التي يصبّها أعداء الله والبشرية عليهم مثل انهمار المطر الغزير، وهذه صفحة مشرقة من صفحات النصر للمشروع الجهادي في الأمة.. والشعب العراقي يبعث رسائل حنين للمجاهدين فأيامهم كانت أيام انتصار الفضائل على الرذائل التي تحكم أطواقها اليوم وهي تضيق بخناقها على أجيال الأمة وتضيّع هويتهم وتستأصل وجودهم، وتنهب ثرواتهم وتحيلهم جيلاً خاوياً لا نفع فيه، وجيلاً تفشو فيه الرذائل والمخدّرات والخلاق الماجنة، وأصبح الشعب منكوباً بكل صفحات حياته، ولا يوم له سوى التفجيرات والاغتيالات والتهجير والفقر المدقع والأمراض القاتلة والأوبئة وكل ما ينكّد العيش ويعدم الحياة... فهل يستوي هذا مع جيل جهادي يضحي بروحه التي هي أغلى ما يملك البشر وبدمه وبما يملك من أجل أن يقدّم الخير والفضيلة والعزة والكرامة للبشرية ويخلّصها من الطغاة المستدين؟

ومن صور النصر للمشروع الجهادي هو نجاحاتها الإنسانية في مشروعها؛ عندما تصل الحال في البشرية أن الأمة عندما كانت متصلة بصلة وثيقة مع المشروع الجهادي فهو دليل تمسكها بآدميّتها وكرامتها،، وأنها نادمة أشد الندم عندما انخدعت بسراب الباطل وخداعه، وكيف أنها أهدرت كرامتها عندما أسلمت قيادها لعصابات متوّحشة لا ترعى فيها إلاًّ ولا ذمة، ولا ترعى لها ديناً أو كرامة أو حقاً في حياة، ولا تمنحها فرصة في وجود.

والفرق شاسع لكل ذي عقل بين من يضحي بحياته من اجل أن تحيى الإنسانية حياة كريمة، ويضحي براحته من أجل أن تهنأ الأمة بعيش رغيد، ويضحي بدمائه كي يصون دماء الناس ويحفظ عزّتهم وكرامتهم.. وبين من يقتات على دماء الناس ويستغل حسن ظنهم وبساطة فطرهم كي يوغل أنيابه برقابهم ورقاب أطفالهم، ولا يرعى كرامةً لنساء أو عطفاً على شيبة مُسِنٍّ أو رحمةً بطفلٍ بريء أو حفظاً لذمّة الشباب، واصطدم الجيل الذي خُدِع بوعود الكاذبين؛ بأنه جرى وراء سراب المخادعين وتاه في صحارى وعودهم، وأصبح ضحية للطغاة، بعد أن كان خارج المواجهة ولم يكن طرفاً في النزال، ولكن أجيال الأمة أصبحت الضحية بعد أن خدعها جند الباطل وجلاّدو الاحتلال بأن تتخلى عن المجاهدين وتكف عن دعمهم وإيوائهم لتحصل على حقها في الحياة، وتفاجأت كيف أنها تُجَرُّ إلى المحرقة والقتل وانتهاك الحقوق واعتقال الأبناء ومصادرة الحريات وسلب الكرامة واجتياح الأخلاق الفاسدة والعبثية التي تجتاح حياتهم، وقد أصبحوا يعيشون على هامش الحياة وفي ظلم وظلام حالكين.. واليوم تجتالهم شياطين إيران وعصابات المالكي وشياطينه وخداعه وأكاذيبه، فلم يبقَ لهم وجوداً ولم يدّخروا لحياتهم كرامة بين الأمم.. ويشعرون كم أنهم أرخصوا أنفسهم لمرتزقة محتل كافر.. وترى أجيال الأمة اليوم الفرق بين من يضحي بروحه كي تحيى البشرية بكرامة .. وبين من يهدر دماءهم ويضحي بهم من أجل مكاسبه

ومطامعه دون أي اكتراث لما يجري لهم من إجرام وتفجيرات واغتيالات تصبّها عصاباته وفرق الموت عليهم.

وتسجّل أجيال الأمة اليوم النجاحات الإنسانية للمشروع الجهادي عندما ترى كيف أن الفاحشة تشيع في المجتمع المسلم وتزيل ملامح وجوده ووجود الشخصية المسلمة في أرض الإسلام وضياع هوية الأجيال، وكيف ترى انتشار المخدّرات وفشوّها بين طلبة المدارس من الجامعات وصولاً إلى المدارس المتوسطة والثانوية، وكيف أن حكومات الباطل والإجرام والفساد تعمل على نشر الرذائل بين صفوف الشباب وهي ترعى الخمّارات ودور الدعارة والخنا والفساد بأن تدفع لها مِنَحاً مالية دعماً لنشاطها في ربوع أرض العراق لأنها ترى فيها صورتها الماضية وأن الحكومة التي جلبها الاحتلال تنحدر من هذه المواخير النتنة، ويرى العراقيون كيف أن الحكومة الفاسدة تعجز عن توفير مفردات البطاقة التموينية لكنها تتفوّق باختيار سماسرة الفساد الأخلاقي والسياسي والاقتصادي والإداري،، والحكومة التي تعجز عن جلب رغيف خبز للشعب العراقي كيف أنها تجلب لكل دار دعارة أصناف الجنسيات من العاهرات من أمريكا والمكسيك وإيطاليا وفرنسا وجنيات عربية وأخرى شرق آسوية وغيرها لتضييع أجيال العراق وإشغاله عن التفكّر في جرائمها بالتفجيرات والاغتيالات والتهجير الطائفي اليومي المتواصل.. وتنتشر دور الدعارة التي تنال رعاية حكومة المالكي الأخرق بدءاً من قرب حصون المنطقة الخضراء إلى كل مدينة من مدن العراق..

وترى أجيال الأمة في العراق وغيره كيف أن الرذائل لها حصون مشددة، وأن حياة البشر لا قيمة لها في ميزان قيم السياسيين الذين جمعهم الاحتلال لشرعنة وجوده وإجرامه وشرعنة عصاباته التي يختارها عبر خداع الانتخابات المزورة المكذوبة بعملية سياسية باطلة.

والنصر يتحقق عندما تصل رسائل الشرفاء الغيارى من أبناء الأمة الذين يأنفون التلطخ بهذا العار بأن لا منجى منه إلاّ بالمشروع الجهادي وعودة المجاهدين الذين يكبحون جماح هؤلاء العتاة الفاسدين ويردّون الحق إلى نصابه.. وهذا من النجاحات الإنسانية للمشروع الجهادي.

وإذا وقعت المظالم وفشي الظلم وتعاظم والظالم وانتفخ سلطانه، وضج صريخ المظلومين وأنّات المحرومين وعويل الأطفال ونواح الثكالى أفق السماء، ولا تجد حضوراً للمجاهدين بوجهه ولا دفعاً للظالم، فعلى الأجيال أن تشك في وجودها واستحقاقها للحياة، وأن تشك بالغيرة، فما يمكن أن يحمل المجاهدون قلوباً حية ونفوساً أبية ثم يرضون بالظلم نظاماً وبالظالم رئيساً.. ويوم لا تجد البشرية مخلّصاً لها من الظالم إلا بالمشروع الجهادي فإن ذلك هو النصر بعينه لقيم الجهاد وتفرّد المجاهدين بهذه الفضيلة السامية وهم من يسجّل لهم ذلك النجاح الإنساني في البشرية.

وإنه ما مِنْ مجاهد يستشعر في قلبه روح الجهاد الحية يمكن أن يدع الطغيان والظلم السافر يدبّ على هذه الأرض يستبد بطغيانه ويستعبد أجيال الأمة دون أن يضع له حدّاً ونهاية، وتراه يندفع بماله وروحه ودمه كي تنال شعوب الأرض حريتها وتدين لله رب العالمين، وتتخلص من إذلال الطغاة واستعبادهم لها.

والمجتمعات الإنسانية وصلت إلى يقين بأن المجاهد وحده يشعر أن واجب الجهاد يدفعه لمواجهة زخم الباطل وجبروته واندفاعاته بكل شجاعة وبسالة واستماتة وتضحيات، وإنْ هي نكصت عن هذه الحقيقة فعليها أن تتحسس وجودها وحياة قلوبها فلعلّها تكون من محض الخيال .. وأمة لا تقف وتسلّم بهذه الحقيقة فإن وجودها زائف وعليها أن تراجع حقائق إيمانها.. وإلاّ فما صبرها على تحمّل الرذائل إلاّ أنها ميتة ولا وجود لها، وهي من تتنكر لوجود جيل يرفع عنها الضيم والذل الهوان.

وإذا كانت حكومات الباطل التي سلّطها الاحتلال على رقاب العراقيين قد تغلّبت على أمر الشعب العراقي ومقدّراتهم وأموالهم.. فينبغي عليهم أن يعلموا أن يكون المجاهدين عندهم أحب إليهم من تلك الحكومات المستبدة، وقد كان المجاهدون أرأف بهم وأوفى لهم وأحسن ولاية عليهم وهم من يكف الظلم والحيف عنهم.

وقيام المشروع الجهادي في أجيال أمتنا يمثل عودة الحقوق إلى أنصبتها، ووضع حد للباطل وزيفه، وهو الضمان في الأمة بالحفاظ على وجودها وانتشار الفضيلة بين البشرية، وهو الضمان للبشرية كلها من الانحدار والتردي والتخريب والضياع.. وفي هذا أيضاً يسجّل للمشروع الجهادي نصراً إنسانياً ومعنوياً ومادّياً بارزاً عندما يكون هو الملاذ للبشرية من الانحدار وفشو الرذائل وضياع الأجيال.

والمشروع الجهادي رغم ما فيه من أعباء وتكاليف، ومِحَنٌ وشدائد وكربات، ففيه بذل الأموال وإزهاق الأرواح ونزف الدماء للمجاهدين لكنه أحب للمجاهدين من أن يروا للظالمين سطوة على الأرض وللطغاة تسيّد على خلق الله.. فأعينهم إنما تقر إذا حانت ساعة بذل التضحيات من أجل إنقاذ البشرية من مصائبها وويلاتها.

وأرواح الشهداء التي ترتقي إلى بارئها وهي تبذل في المشروع الجهادي وترتقي إلى العلياء لتكون نجوماً ومنارات وسط الظلام المدلهم، وهي تبذل كي تقود أجيال الأمة إلى شاطئ الأمن والسلام، وهي الأقمار التي تهتدي بها أجيال الأمة كلما عدت عاديات الأزمان وأحلكت ظلمات الباطل.. وليس هذا نصر عسكري في فترة زمنية معيّنة بل هو تفوّق ورقيٌّ على مدى الأزمان والعصور، ونجاح إنساني يمد في البشرية حياتها الدائمة وينعش روحها كلما أصبحت خاوية، وهو نصر إنساني مستدام تمدّه دماء المجاهدين وأرواحهم في مشروع جهادي - هو وليس غيره - سبب نهضتها ورقيّها بين الأمم.

ويتوهم طغاة العصر وفراعين دنيا اليوم بأن الأمم يجب أن تبقى خاضعة لجبروتهم وتتمسح بأرديتهم وعباءاتهم في رقٍّ وعبودية دائمة.. فيأتي الجهاد ليعلّم البشرية بأن الطغاة كثبان من الرمال سرعان ما تحيلهم الرياح إلى غبار لا وزن له، وتعلّمت البشرية من الجهاد أن كلمة حق تزلزل عروش الطغاة وترعبهم وتزيل كل ظلمهم وظلاميتهم، وتخلّص البشرية من بطشهم، والجهاد يعرّف الطغاة قيمتهم الحقيقية في الحياة.

وكلما عانت البشرية من الاستبداد عادت لتستذكر صور المجاهدين وأيام تضحياتهم وهم يقفون بوجه عتاة الطغاة، لا تصدّهم عن ذلك أهوال المواقف وتكاليفها وتبعاتها، وقد علمت البشرية عنهم أنهم لا يرجون وراء ذلك إلاّ الخير للبشرية وتخليصها من مصائبها وويلاتها.. فلا غرو وهم يقدّمون دماءهم وأرواحهم وكل ما يملكون من أجل خلاص الإنسانية من عذاباتها، وكل أمانيّهم أن يصل الناس إلى العيش الكريم وآدمية الإنسان وسمو كلمة الحق وانتصارها على إرادة الشر وإجرام المجرمين وظلمهم ضد شعوب الأرض.

العاملون في المشروع الجهادي تقودهم الثوابت واليقينيات ولا تهتز قيمهم أمام الفانيات.. فالجهاد في العراق لم يكن للعراق وحده ولا لجزيرة العرب وحدها أو الخليج أو للعالم العربي فحسب.. وإنما هو رسالة إنسانية رحيمة تبعث الحياة في ربوع البشرية كلها.. وهو مشروع نهضة لكل شبر عانى ويعاني من عبودية الغزو الفكري والعسكري والعبودية التي تستأصل الوجود الإنساني.. ولكل شبر تدنّسه أفكار التقزيم والتهميش والاستبداد بكل أشكاله.. ومازال يمد البشرية بخيره ويعلّم الناس كيف يحيون إنسانيتهم ويمارسون دورهم الفاعل في الحياة.

وعندما يكون المجاهدون ومشروعهم الجهادي مثل هذه الدرجة والقدر والرتبة في الأمة فإن عليهم أن يعلموا عظيم الأمانة الملقاة على عاتقهم في إنقاذ الأمة وتقديم الخير للبشرية بأسرها، ليكونوا وحدة واحدة على أعداء الأمة ويوّحدوا صفوفهم ويشدّوا إزرهم ويجمعوا كلمتهم ويحذروا أشد الحذر من أعدائهم وخصومهم، فإن عليهم بعد الله تعالى تنعقد آمال الأمة في خلاصها وتحريرها من الطغاة وإنقاذها من بطشهم وجبرتهم، فلا يشغلهم الباطل بأنفسهم لينفرد هو بالأمة ويخطف الخير من بين أيديهم وأن يذروا كل خلاف ويتعالوا عن كل ما يكدر صفوهم ومحبتهم فيما بينهم.

إن المستقبل للحق وأهله في المعركة الفاصلة القادمة ، معركة الثوابت والتضحيات الجسام وإرادة الخير للبشرية، ومعركة انتفاضة الحق ضد الطغيان والظلم والبطش هي معركة التحرير الكبرى التي تخوضها أجيالنا في الأمة ضد الباطل وجبروت الظالمين.. والمعركة بكل أشكالها سواء أخذت أشكال مواجهات عسكرية في الميدان الجهادي أو في صورة مواجهة المبادىء للترهات وأكاذيب المفسدين وهم يضحكون على الشعوب لمصادرة حقوقهم والبطش بهم إنما هي مواجهة تاريخية كبرى بين الحق والباطل.. وإن النصر مكتوب للحق في معاركه كلها.. لأن الإنسانية المعذّبة أحوج ما تكون له لتعيش حياتها بصدق وهي تتنسم حياة الحرية والكرامة "ولن يحول دون تحقيق ذلك أحلاف الباطل كلها بكل قضها وقضيضها ولا تجهّم القريبين وصدود بني الجلدة، فقد عُرف للمشروع الجهادي نصره نجاحاته الإنسانية في البشرية وصار مثل الروح للجسد؛ فلا حياة لها إلاّ به".



نشيد الأحرار

للشاعر : ابراهيم الهاشمي

بغدادُ ياقبلة الثائـــرينْ
بغدادُ ياقلعــة الصّابريــنْ
بغدادُ ياجنــة العاشِقيــنْ
سلامُ عليكِ في كلِ حيــنْ

إنْ غابَ عنكِ اليومَ السّلامْ
وغطّى نهارَك جُنْحُ الظلامْ
وأثخنَ جُرحَكِ غدرُ اللئـــامْ
سيبزغُ فجْرُ الهُدى واليقيـنْ
سلامُ عليكِ في كلِ حيــنْ

بغدادُ يملؤنا هوىً واشتياقْ
الى كلِ شبْرِ بأرضِ العراق
سنرخِصُ منـّا دِماءاً تُراق
فانتظري الفجْرَ لمّا يحيـنْ
سلامُ عليكِ في كلِ حيــنْ

بغدادُ فانتظِري الصولَةَ العَزومْ
سنسْحقُ بالثورة أعتى الخُصومْ
ونجلوا معَ الفجْرِ ليلَ الهُمومْ
ونُشرقُ شمساً على العالميــنْ
سلامُ عليكِ في كلِ حيــنْ

بغدادُ سنطردُ عنْكِ العبيــدا
ونبنـي عِراقاً عزيزاً مجيدا
نجدِّدُ للعُـرْب مجْداً تليدا
فيحلو على الأفَق نصرُ مبيــنُ
سلامُ عليكِ في كلِ حيــنْ



كتمان الاسرار

كتمان الاسرار

كتمان الأسرار يدل على جواهر الرجال، و كما أنه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها، فلا خير في إنسان لا يكتم سراً.

طرفة

قال رجل لعبد الملك بن مروان : إني أريد أن أُسِرَّ إليك شيئاً. فقال عبد الملك لأصحابه : إذا شئتم ! فنهضوا. فأراد الرجل الكلام. فقال له عبد الملك قف : لا تمدحني فإني أعلم بنفسي منك ، ولا تكذبني فإنه لا رأي لكذوب، ولا تغتب عندي أحداً. قال : يا أمير المؤمنين ! أفتأذن لي في الانصراف ؟ قال : إذا شئت !

البيان

كلّ شيء كشف لك قناع المعنى الخفيّ حتى يتأدّى إلى الفهم ويتقبّله العقل ، فذلك البيانُ الذي ذكره اللّه في كتابه، ومنّ به على عباده ، فقال تعالى : (الرحمن علّم القُرآنَ . خلَقَ الإنسانَ علّمُه البيان).



بشارات المجاهدين

وهذا أُحُدُ وهو جبل يحبنا ونحبه

بقلم: نجاح عبد المؤمن

"وهذا أُحُدٌ وهو جبل يحبنا ونحبه"..

كلمة قالها رسول الله ﷺ حينما عاد من غزوة تبوك، بعد مضي ست سنوات على موقعة أحد وما حلّ فيها بالمسلمين من القرح والمصائب، وهي مقولة تشتمل على طائفة من الدروس؛ خاصة وأنها تأتي بعد ملحمة العسرة التي كانت محل اختبار للمؤمنين الذين تمايزوا بها عن المنافقين.

وحين يستعرض المرء مجريات غزوتي أُحُد وتبوك، فإن النقطة الأساس التي يقف عندها فريق المؤمنين؛ تتمثل في قول الله عز وجل في سياق الحديث عن دروس أحد: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٢]، ومما لا شك فيه أن غاية المجاهدين في كل زمان هو الفوز بإحدى الحُسنَيَيْن؛ الشهادة أو النصر، وكلاهما منوط بالجهاد والصبر الذين من معالمهما: المشقة وطول الأمد وقلة السالكين، وغير ذلك من أمارات التعب والعسر والضيق، التي ورغم قسوتها وشدة بأسها لا تستطيع أن تنال من عزيمة من تربى في الميدان يترنم بصليل السيوف وينتشي برائحة الغبار، ويمتع ناظريه بصولات الكر والفر.

ما بين غزوتي أُحُد وتبوك، سلسلة من الملاحم خاض المسلمون غمارها، وجميعها آلت بهم إلى إحدى الحُسنَيَيْن، فبين من حباه الله بشرف الشهادة وبين من كتب النصر على يديه؛ تمتد سلسلة من الغزوات يسعد المسلم حينما يطالع تفاصيلها؛ فهذه غزوة الخندق يوم تشتت الأحزاب وانتقل جهاد المسلمين بعدها من الدفع إلى الطلب؛ وتلك غزوات بني قينقاع والنظير وقريظة؛ التي انهارت بها صياصي اليهود واستؤصلوا من المدينة حتى أصبحوا أثرًا بعد عين، ثم غزوات الفتوح؛ خيبر التي وصفها القرآن الكريم بأنها فتح مبين، وفتح مكة التي بها انقلب كيان الدنيا رأسًا على عقب، وغزوة حنين، ومؤتة، فضلاً عن السرايا والطلائع التي كانت تمخر الأرض وتعود بالنصر والظفر، حتى انتهى المطاف بتبوك آخر الغزوات التي خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم.. وبين تلك الطائفة الملحمية من الانتصارات، لم يكن المسلمون لينسوا يوم أُحُد والمأساة التي حلت بهم حينها، على الرغم من أن غزوة حمراء الأسد التي تلتها بعد بضعة أيام كانت تمثل انتصارًا حقيقيًا لهم من الناحية التكتيكية والإستراتيجية، إلا أن ما حصل في أُحُد أبقى في نفوسهم أثرًا شديد الوقع، وخاصة حينما عاتبهم الله تعالى وأنزل قرآنًا يُتلى في هذا الشأن..!

حين قفل المسلمون راجعين من غزوة تبوك فرحين بنصر الله وسعداء بتجاوزهم ابتلاء ساعة العسرة على الوجه الذي يرضي الله ورسوله؛ مرّوا بالقرب من جبل أُحُد، فما كادوا أن يُبصروه حتى بادرهم النبي ﷺ بهذه المقولة، فهو سيد المجاهدين الذي لم يأل جهدًا في اغتنام المشاهد والأحداث لينبه على أسس التربية الجهادية التي تنمي النفوس وتجدد العزيمة فيها وتحارب كل ما من شأنه أن يشوش عليها؛ كأن يتذكروا مصاب الغزوة حينما يمرّون قرب الجبل فينسيهم سعادة الانتصار، أو لربما صارت موقعة المعركة بمثابة شؤم ومحل بغض لدى بعضهم، أو قد يكون بعض الذين عاشوا فرحة الانتصار بتبوك وما سبقها من غزوات تلت أُحُدًا، ممن تأخر إسلامهم إلى ما بعد غزوة أُحُد وقد يؤثر ذلك عليهم وعلى إخوتهم أصحاب الغزوة، وغير ذلك مما يعتري النفوس البشرية وخاصة حينما تكون في أوج التعب والإرهاق.. وهنا تأتي بشارة النبي ﷺ للمجاهدين: بأن الجبل الذي قدّر الله أن تكون هزيمتهم المادية عنده؛ محل حب متبادل نابع من الإيمان به فهو خالقهم وخالقه، وهو الذي عفا عنهم وغفر لهم تقصيرهم الذي كان سببًا في خسارتهم الغزوة، واستفحال القتل والأذى فيهم.

يرشدنا حب جبل أحد للمسلمين وحبهم له، إلى أن الذكريات الأليمة التي يمر بها المجاهدون لا ينبغي لها أن تكون عامل ضعف فيهم، أو تصبح مدعاة للتشاؤم والإحباط، فإن هذه الصفات مرفوضة أن تصدر من عامة أهل الإيمان، فكيف بالمجاهدين وهم خيارهم..؟

إن المجاهدين في العراق تعرضوا في بعض المواطن إلى نكبات وخسائر ومنغصات؛ كالقتل والاعتقال، وقلة المال والسلاح وغير ذلك مما قد يُخيّل للمرء أنها عوامل محبطة؛ إلا أن ذلك مندرج في سنّة ربانية ثابتة، لا تنقطع ولا تتوقف عند جيل معين أو مرحلة محددة طالما كان الجهاد مستمرًا وماضيًا؛ ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، ولذلك فإن دروس غزوات النبي ﷺ ينبغي أن تأخذ نصيبها في تربية الجيل الجديد الذي تعده الفصائل وهي تتهيأ للمرحلة القادمة، ولتكن أقوال النبي ﷺ أسوة لأقوال قادة الجهاد في العراق والمربين في مختلف فصائله؛ لكي تتعالى الهمم، وتطوى الصفحات التي دونت فيها الاخفاقات.

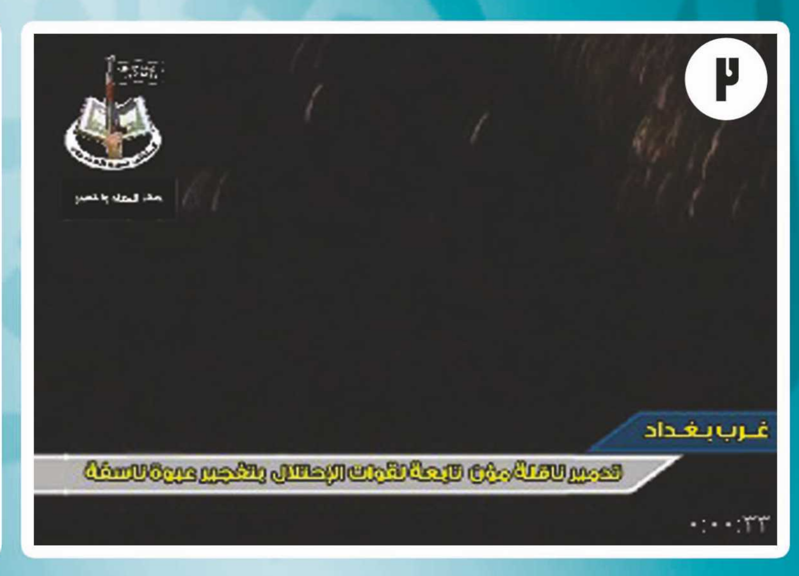
ألا فليفخر المجاهدون كلّما مرّوا في مدن المقاومة؛ الفلوجة والرمادي زهرتي الأنبار، والموصل الحدباء، وكركوك منجبة الأخيار، وصلاح الدين ذات الكرماء، وديالى الأبيّة الشمّاء؛ وليقولوا: تلك مدائن نحبها وتحبنا، فلقد رسمت للعراق مسارات الحرية والكرامة والعزة يوم أثخنت في الاحتلال الجراح وشدت على جنوده الوثاق، وهي اليوم تبني للمجد صرحًا بانتفاضتها المباركة وثورتها الصامدة على أذنابه شذّاذ الآفاق.













من أرشيف الكتائب

تدمير ناقلة مؤن تابعة لقوات الاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسـفة غرب بغداد





تهنئة من كادر مجلة الكتالب الى جميع القراء



عيدكم مبارك